

# القول الفصل

في

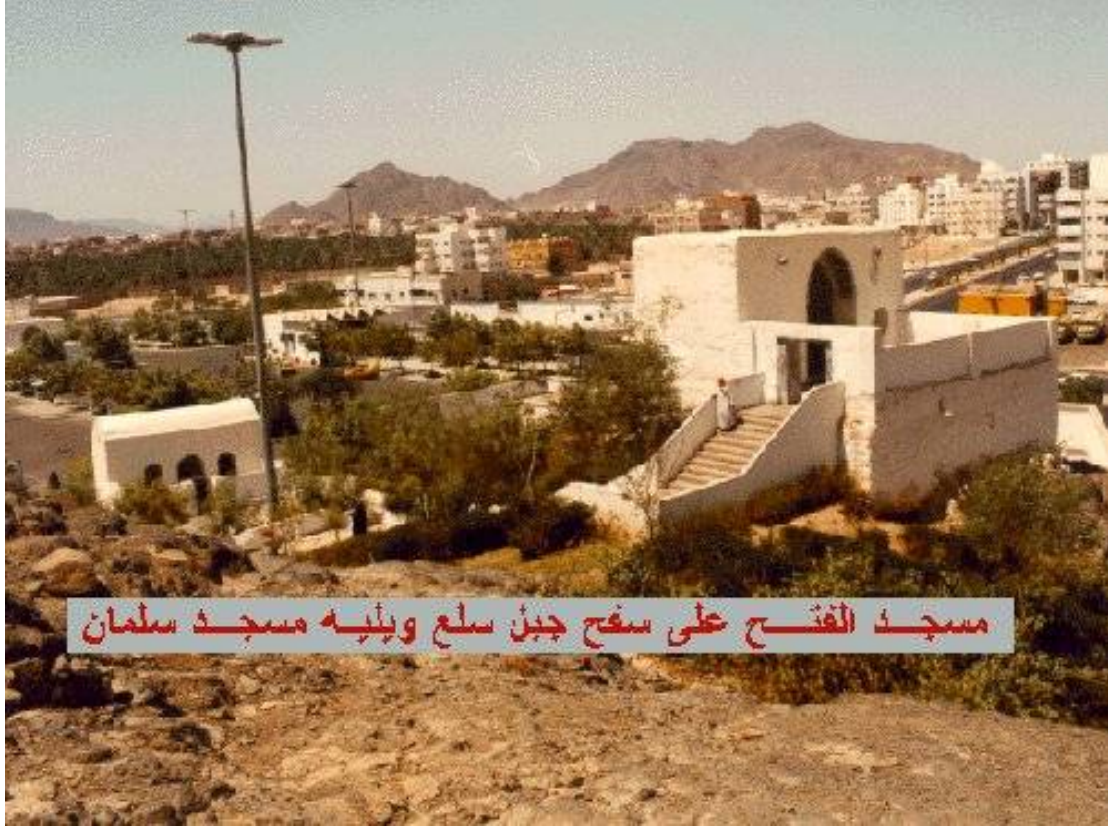
# المساجد السبعة

نقد حديثي فقهي تاريخي

تأليف

د. محمد بن رزق بن طرهوني

١٤٢٤هـ



مسجد الفتح ويليه مسجد سلمان ثم مسجد أبي بكر (إلى اليمين) ثم مسجد عمر



تنبيه : مسجد أبي بكر ومسجد عمر في الصور حسب ما اشتهر على الألسنة وهما بالعكس في الكتب

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد

فقد كان من توفيق الله عز وجل أن يسر لي عمل الدراسة الحديثية الفقهية حول منطقة المناخة بالمدينة المنورة حيث دعت الحاجة لتحضير القول الفصل في جواز البناء فيها والكراء وقد تم نشر هذه الدراسة في المجلة القيمة التابعة لمركز الدراسات .

وكان من النتائج الإيجابية لهذه الدراسة أن قام مشكورا سعادة مدير المركز الدكتور عبد الباسط بدر وفقه الله بإطلاعي على مبحث تاريخي حول المساجد السبعة للأخ الدكتور أنور بكري نشرته المجلة في عددها الرابع محرم - ربيع الأول ١٤٢٤ هـ ينصر فيه القول بأن هذه المساجد صلى فيها النبي ﷺ وأنها لها عمقا تاريخيا ويجب الحفاظ عليها وعنايتها وطلب مني الدكتور عبد الباسط حفظه الله محاولة تطبيق نفس الأسلوب الذي سلكته عند دراستي لقضية سوق المناخة على الرويات المتعلقة بالمساجد السبعة بأن أخضعها للنقد العلمي حديثيا وفقهيا فاستجبت لذلك خدمة للسيرة النبوية ولتاريخ طيبة الطيبة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وفعلا بدأت النظر في الرويات الواردة في مساجد الفتح بل في الموضوع إجمالا ووقفت في أثناء ذلك على مبحث آخر مناقض تماما لدراسة الدكتور أنور بكري قام به الأخ الباحث المحقق أبي جابر عبد الله الأنصاري لم يكتب له النشر بعد ينصر فيه القول ببدعية هذه المساجد وأنه لا أصل لشيء منها ولا لتسميتها ولا لتحديد مواقعها بل يجب هدمها ويحرم الصلاة فيها والدعاء وأنها تأخذ حكم مساجد الضرار ولم يستثن إلا مسجد بني حرام لحاجة أهل الحي للصلاة فيه مع نفي الفضل عنه وضعف جميع ما ورد فيها من أحاديث وآثار .

ونظرا لهذا التباين في الرأي كان لزاما علي أن أحرر المسألة بدقة من غير إفراط ولا تفريط ومع استفادتي من بحث أبي جابر إلا أنه زاد علي في المسئولية واضطرتني لأن أكون كالحكم بين فريقين وليس مجرد باحث في قضية شرعية .

وقد كنت بحمد الله قد قدمت لمبحث سوق المناخة بأمرين هما في غاية الأهمية هنا أيضا وسوف أشير إليهما باختصار وأزيد عليهما ما يتعلق ببحثنا الحالي من مقدمات هامة وهما :

أولا : مسألة الحديث الضعيف والعمل به في فضائل الأعمال وقد بينت أن هذه القاعدة ليست على إطلاقها وأن لها شروطا عند من يقول بها ثم إن موضوعنا في الواقع ليس في فضائل الأعمال بل في الأحكام الشرعية بل إنه يمس العقيدة من بعض جوانبه .

فإن القول بوجوب المحافظة عليها وأن العناية بها اقتداء بالسلف الصالح وعلى رأسهم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> حكم شرعي وإخراج للعمل من مسمى البدعة إلى السنة .

والقول ببدعيتها ووجوب هدمها وتحريم الصلاة بها والدعاء فيها في الجهة المقابلة أحكام شرعية خطيرة لا يردّها ضعيف الأحاديث ولا واهي الأخبار .

ثم إن الأمر يتعدى إلى الطعن في عقيدة من يطالب بهدم هذه المساجد لبدعيتها من قبل من يرى أنها أثر من آثار النبي ﷺ فيتهمه بعدم حبه أو توقيفه لرسول الله ﷺ وجنابته على سيرته وآثاره وقد يطول ذلك أولياء الأمر من علماء وأمرء وقد حصل فعلا الطعن في الدولة السعودية أدام الله عزها في محافظتها على جناب التوحيد وقد نقلت في هذا البحث طرفا من ذلك عن بعض الفرق المنحرفة .

ثانيا : انفراد المؤرخين شديدي الضعف والمتروكين والمتهمين بالكذب بهذه الرويات عن ثقات عصرهم وعلمائهم وحفاظهم أمر مريب لا بد من وضعه في الحسبان وقد ذكرت من هؤلاء في مبحث سوق المناخة ابن زباله وترجمت له ترجمة مختصرة وهنا أضيف ثلاثة من هؤلاء لأن جل الرويات المدروسة تدور عليهم وهم :

أولا : ابن أبي يحيى :

اسمه : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق الأسلمي المدني واسم أبي يحيى سمعان . توفي سنة أربع وثمانين ومائة .

قال أبو داود : رافضي كذاب .

وقال مالك بن أنس ويحيى بن سعيد وابن معين : هو كذاب .

وكان يحيى بن سعيد يقول : ما أشهد على أحد أنه كذاب إلا على إبراهيم بن أبي يحيى ومهدي بن هلال فإني أشهد أنهما كذابان .

وقال أحمد بن حنبل والبخاري : قد ترك الناس حديثه .

وقال علي بن الجنيد والأزدي : هو متروك .

وقال يحيى بن سعيد القطان سألت مالكا عنه : أكان ثقة ؟ قال : لا ، ولا ثقة في دينه .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان قدريا معتزليا جهميا كل بلاء فيه .

وقال أبو طالب عن أحمد : لا يكتب حديثه ترك الناس حديثه كان يروي أحاديث منكورة لا أصل لها وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه .

وقال بشر بن المفضل : سألت فقهاء أهل المدينة عنه فكلهم يقولون : كذاب .

وقال البخاري : جهمي تركه ابن المبارك والناس ، كان يرى القدر .

---

(١) (انظر المجلة ص ٤٠) .

وقال عباس عن ابن معين : ليس بثقة . وعنه قال : كذاب رافضي .

وقال ابن أبي مريم : قلت له فابن أبي يحيى؟ قال : كذاب في كل ما روى .

قال : وسمعت يحيى يقول : كان فيه ثلاث خصال ؛ كان كذابا وكان قدريا وكان رافضيا .

وقال لي نعيم بن حماد : أنفقت على كتبه خمسين دينار ثم أخرج إلينا يوما كتابا فيه القدر وكتابا آخر فيه رأي جهم فدفع إلي كتاب جهم فقرأته فعرفته فقلت له : هذا رأيك؟ قال : نعم . قال فخرقت بعض كتبه وطرحتها .

وقال النسائي : متروك الحديث وقال في موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال علي بن المديني : كذاب وكان يقول بالقدر

وقال الدارقطني : متروك

قال إبراهيم بن سعد : كنا نسمة إبراهيم بن أبي يحيى ونحن نطلب الحديث : خرافة

وقال سفيان بن عيينة : احذروه ولا تجالسوه

وقال أبو همام السكوني : سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يشتم بعض السلف

وقال يعقوب بن سفيان : متروك الحديث

قال ابن حبان : كان يرى القدر ويذهب إلى كلام جهم ويكذب مع ذلك في الحديث .

وقال أبو محمد الدارمي : سمعت يزيد بن هارون يكذب إبراهيم بن أبي يحيى .

وقال ابن سعد : ترك حديثه .

وقال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث .

وقال أبو زرعة : ليس بشيء

وقال عبد الرزاق : ناظرته فإذا هو معتزلي فلم أكتب عنه

وقال العجلي : كان قدريا معتزليا رافضيا وكان من أحفظ الناس

وعن ابن المبارك : كان مجاهرا بالقدر وكان صاحب تدليس

وعن عبد الوهاب بن موسى الزهري : قال لي إسماعيل بن عيسى العباسي - وكان من أروع من رأيت -

: قال لي إبراهيم بن أبي يحيى : غلامك خير من أبي بكر وعمر

وقال أبو داود : كان رافضيا شتاما مأبونا .

وقال البزار : كان يضع الحديث وكان يوضع له مسائل فيضع لها إسنادا وكان قدريا وهو من أستاذي

الشافعي وعز علينا .

وقال الحربي : رغب المحدثون عن حديثه .



وعن يحيى الأسدي قال : سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يملئ على رجل غريب فأملئ عليه لأبي الحويرث عن نافع بن جبير ثلاثين حديثاً فجاء بها من أحسن شيء عجب فقال ابن أبي يحيى للغريب : قد حدثتكَ ثلاثين حديثاً ولو ذهبت إلى ذاك الحمار فحدثك بثلاثة أحاديث لفرحت بها ! يعني مالكا

قال ابن حجر : وروى عنه الواقدي ما يشبه الوضع ولكن الواقدي تالف .

وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : كان إبراهيم بن أبي يحيى قدريا

وقد روى عنه الشافعي وكان يحسن الظن به وقد اعتذر عنه أهل العلم في روايته عنه

قال إسحاق بن راهويه : ما رأيت أحداً يحتج بإبراهيم بن أبي يحيى مثل الشافعي ! قلت للشافعي : وفي الدنيا أحد يحتج بإبراهيم بن أبي يحيى ؟

وقال الساجي : لم يخرج الشافعي عنه حديثاً في فرض إنما أخرج عنه في الفضائل .

وقال الذهبي : كان الشافعي يمشيه ويدلسه فيقول : أخبرني من لا أتهم .

قال الذهبي : ولكنه ضعيف عند الجماعة ولو كان عند الشافعي ثقة لصرح بذلك كما يقول في غيره

أخبرني الثقة ولكنه كان متهما بالكذب كما حط عليه بذلك بعضهم .

وقال الذهبي أيضا : قلت : الجرح مقدم .

قال ابن حبان : وأما الشافعي فإنه كان يجالس إبراهيم في حديثه ويحفظ عنه حفظ الصبي والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر فلما دخل مصر في آخر عمره وأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الأخبار ولم يكن معه كتبه فأكثر ما أودع الكتب من حفظه وربما كنى عنه ولا يسميه في كتبه .

والخلاصة :

(١)

قال ابن حجر: متروك .

ثانيا : عبد العزيز بن عمران :

اسمه : عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت أمه أمة أمة الرحمن بنت حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف . مات سنة سبع وتسعين ومائة

قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين : كان صاحب نسب ولم يكن من أصحاب الحديث

وقال عثمان الدارمي عن يحيى : ليس بثقة إنما كان صاحب شعر

وقال أيضا : قد رأيته ببغداد كان يشتم الناس ويظعن في أحسابهم ليس حديثه بشيء

وقال محمد بن يحيى الذهلي : علي بدنة إن حدثت عنه حديثا ! وضعفه جدا

---

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٥١/١ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٦/١ ، التهذيب ١٣٧/١-١٣٩ ، ميزان الاعتدال ١٨٢/١ ، التقريب ٩٣/١ .

وقال البخاري : منكر الحديث لا يكتب حديثه  
وقال النسائي : متروك الحديث . وقال مرة : لا يكتب حديثه  
وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث جدا . قيل له : يكتب حديثه ؟ قال : على الاعتبار .  
وقال ابن أبي حاتم : امتنع أبو زرعة من قراءة حديثه وترك الرواية عنه .  
وقال الترمذي والدارقطني : ضعيف .  
وقال ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير  
وقال عمر بن شبة في أخبار المدينة : كان كثير الغلط في حديثه لأنه احترقت كتبه فكان يحدث من  
حفظه  
وقال الذهبي : تركوه .  
والخلاصة :

قال ابن حجر : متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلظه وكان عارفا بالأنساب<sup>(١)</sup> .

ثالثا : الواقدي :

واسمه : محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين .  
قال الشاذكوني : إما أن يكون أصدق الناس وأما أن يكون أكذب الناس .  
وقال هشيم : لئن كان كذابا فما في الدنيا مثله وإن كان صادقا فما في الدنيا مثله .  
وقال الشافعي فيما أسنده البيهقي : كتب الواقدي كلها كذب .  
وحكى أبو العرب عن الشافعي قال : كان بالمدينة سبع رجال يضعون الأسانيد أحدهم الواقدي .  
وقال النسائي في الضعفاء : الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله ﷺ أربعة : الواقدي بالمدينة ،  
ومقاتل بخراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام ، وذكر الرابع .  
وقال ابن عدي : حدث بأحاديث غير محفوظة والبلاء منه .  
وقال ابن المديني : عنده عشرون ألف حديث يعني ما لها أصل .  
وقال في موضع آخر : ليس هو بموضع للرواية وإبراهيم بن أبي يحيى كذاب وهو عندي أحسن حالا من  
الواقدي .  
وقال أبو داود : لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان يفتعل الحديث ليس ننظر للواقدي  
في كتاب إلا تبين أمره ، وروى في فتح اليمن وخبر العنسي أحاديث عن الزهري ليست من حديث  
الزهري .

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١١١/٢ ، التهذيب ٣١٢/٦ ، الكاشف ٦٥٧/١ ، التقريب ٣٥٨/١ .



وقال بندار : ما رأيت أكذب منه .

وقال إسحاق بن راهويه : هو عندي ممن يضع .

وقال أبو زرعة الرازي وأبو بشر الدولابي والعقيلي : متروك الحديث .

وقال أبو حاتم الرازي : وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير، قلنا : يحتمل أن تكون تلك الأحاديث منه ويحتمل أن تكون منهم ! ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمار فإنه يضبط حديثهم فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه .

وحكى ابن الجوزي عن أبي حاتم أنه قال : كان يضع .

وقال الساجي : في حديثه نظر واختلاف .

وقال الدارقطني : الضعف يتبين على حديثه .

وقال النووي : الواقدي ضعيف باتفاقهم .

قال الذهبي : وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره بلا احتجاج أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر فهذه الكتب الستة ومسند أحمد وعمامة من جمع في الأحكام نراهم يتخصصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء بل ومتروكين ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئاً مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه ويروى لأني لا أتهمه بالوضع وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه كيزيد وأبي عبيد والصاغانى والحربي ومعن وتمام عشرة محدثين إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة وأن حديثه في عداد الواهي رحمه الله .  
والخلاصة :

قال ابن حجر : متروك على سعة علمه <sup>(١)</sup> .

وأضيف إلى هاتين المقدمتين هنا أموراً أخرى فأقول :

ثالثاً : مسألة المشاهد وتتبعها والحرص عليها والتبرك بها قضية مشتركة بين الشيعة الروافض وأبناء عموماتهم من غلاة المتصوفة كقضايا أخرى مشتركة معلومة لكل من درس عقائد الفرقتين وتوجهاتهما كالغلو في آل البيت مثلاً ودعاء الأموات والاعتقاد فيهم وبناء المساجد على قبور الصالحين <sup>(٢)</sup> فليس بغريب أن يكون أول من اهتم ببعض هذه المساجد الأمير الرفضى العبيدي ابن أبي الهيجاء في أواخر القرن السادس الهجري من دون أمراء السنة الذين مروا خلال هذه العصور الذين لم يلقوا لها بالا .

(١) التهذيب ٣٢٥/٩ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩ ، طبقات الحفاظ ١٤٩/١ ، التقريب ٤٩٨/١

(٢) انظر لذلك : الرد على البكري ١٦٦/١ ، ٥٦٠ ، دقائق التفسير ٢٠٣/٢ ، درء تعارض العقل والنقل ٣٦٣/٣

وليس بغريب أيضا أن يكون الكتاب الأم الذي اهتم بهذه المساجد وحث على زيارتها والدعاء فيها وكان من بعده كلهم عالية عليه هو كتاب السمهودي المعروف بتصوفه وانفراده يمثل هذه الشطحات دون أهل العلم ممن سبقه .

وقد حشا السمهودي أواخر كتابه بروايات موضوعة وخرافات يؤيد بها توجهه الصوفي في التوسل غير المشروع والزيارة البدعية لقبره عليه السلام وتتبع المشاهد المزعومة فالرجل منهجه في هذا الباب غير سديد ، فقد كان معروفا بتصوفه كما قدمنا وقد لبس خرقة التصوف ألبسه إياها المناوي فلينتبه لذلك <sup>(١)</sup> .

وقد وجدت أن مواقع الرافضة على شبكة الإنترنت قد اهتمت بهذه المشاهد وأيدها بعض المواقع المناهضة لدعوة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كما سيأتي ذلك في مبحث مستقل . وقد خلط البعض بين ما ثبت عن ابن عمر في تتبع آثار النبي عليه السلام في سفره وبين هذه المسألة وقد ذكر أبو جابر وفقه الله لفظة مفيدة في مسألة تتبع ابن عمر لآثار النبي عليه السلام فقال : لقد كان في المدينة وغيرها آثار كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام منها مواقع وقوفه في غزوة الأحزاب وغزوة أحد وغيرها من المواقع ولم ينقل عن ابن عمر أنه تتبع تلك الآثار وهي أقرب إليه من تلك الآثار التي كان يتتبعها في سفره فدل هذا على أن ابن عمر كان يتتبع من الآثار ما ظن أنه عليه الصلاة والسلام تحرى الصلاة أو النزول فيها وذلك في سفره خاصة كما جاء عن ابن عمر في الأحاديث لأن التحري لا يكون إلا بسعة في المكان والزمان .

وهذا الذي قاله وجيه جدا وهو يجتمع مع ما ذكرناه من انعدام النقل عن أحد من الصحابة في تتبع هذه الأماكن حتى ابن عمر رضي الله عنه .

قال السمهودي : وقد كان ابن عمر عليه السلام يتحرى الصلاة والنزول والمرور حيث حل النبي عليه السلام ونزل وغير ذلك . ومأخذ ما نقل عن مالك مما يخالف هذا سدا للذريعة تبعا لعمر عليه السلام ما رواه سعيد بن منصور في سننه عن المعمر بن سويد أنه خرج مع عمر عليه السلام في حجة حجها فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدروا المسجد فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله عليه السلام . فقال : هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الأنبياء بيعا ، من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل ، ومن لم تعرض له فليمض <sup>(٢)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٥٠/٨ - ٥١ .

(٢) ١٤١٢/٣

وهذا الأثر الذي ذكره عن عمر رضي الله عنه صحيح ثابت وهو عن خليفة راشد أمرنا باتباع سنته فلو فرض تعارضه مع ما جاء عن عبد الله ولده لكان هو الراجح بلا نزاع .

وقد جاء عند ابن أبي شيبة وغيره بلفظ : فقال : هكذا هلك أهل الكتاب اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا ، من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة فلا يصل <sup>(١)</sup> .  
فنص على كون ذلك مدعاة للهلاك .

وقد روى ابن أبي شيبة أيضا بسند صحيح عن محمد بن سيرين رحمه الله قال : كانوا يكرهون أن يعتزوا <sup>(٢)</sup> آثار الأنبياء .

وهذا الإمام العلم من التابعين إنما يحكي ذلك عن خير القرون وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى كل حال سوف نعرض لهذه القضية مرة أخرى في حديثنا عن فقه الروايات إن شاء الله تعالى .

رابعا : هناك شبه أو ادعاءات بالمعنى الأصح تذكر في مجال توثيق هذه المساجد وهي عارية من الصحة أحب أن ألفت النظر إليها ومن ذلك :

١- ذكر أهل التاريخ لرواية وتواردتهم على تضمينها كتبهم لا يعني صحتها ولا يثبتها كثرتهم أو كونهم هم ثقات في أنفسهم وإنما العبرة بثبوتها سندا ومتنا .

ومثل ذلك : اعتقاد أن كثرة الطرق للرواية تقويها وإن كانت ضعيفة ، هكذا بإطلاق ، وهذا فهم خاطئ ؛ فإن الحديث الضعيف إذا روي من غير طريق يمكن أن يتقوى بكثرة الطرق ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره بشروط أهمها ألا يكون من رواية المتروكين أو المتهمين بالكذب وهي مسألة لا نزاع فيها بل إن الحديث إذا توارد عليه المتروكون والمتهمون بالكذب دل ذلك على شدة ضعفه واطراحه .

قال أبو عمرو بن الصلاح : لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة ... أن يكون حسنا لأن الضعف يتفاوت ، فمنه ما لا يزول بالمتابعات يعني لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا كرواية الكذابين والمتروكين ومنه ضعف يزول بالمتابعة كما إذا كان راويه سيء الحفظ أو روى الحديث مراسلا فإن المتابعة <sup>(٣)</sup> تنفع حينئذ ...

---

(١) المصنف ١٥١/٢ ورواه أيضا ٣٢٢/١ والبيهقي في الشعب ٤٩٦/٢ مختصرا وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم . ونص الحافظ ابن حجر على ثبوته كما في الفتح ٥٦٩/١ .

(٢) المصنف ١٥١/٢

(٣) الباعث الحثيث ص ٣٣-٣٤ وانظر تعليق أحمد شاكر عليه .

٢- القول بأن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله هو أول من اعتنى بهذه المساجد غير صحيح ومستنده واه ولا يوجد أي شيء يدل على ذلك سوى ما رواه ابن شبة قال : قال أبو غسان : وقال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد أن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ وذلك أن عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد رسول الله ﷺ سأل \_ والناس يومئذ متوافرون \_ عن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة .<sup>(١)</sup>

وهذه الرواية شديدة الانقطاع مع جهالة من حدث أبا غسان . ثم أيضا جهالة من حدث عمر بن عبد العزيز عن كل مسجد بعينه فإن التابعين فيهم الثقة وغير الثقة . مع ملاحظة أن ذلك إبان ولايته لا إبان خلافته .

وهذه الرواية مع عدم ثبوتها لو افترضنا صحتها جدلا فإنما تنطبق فقط على مسجد الفتح فأين ما يثبت أن غيره من المساجد السبعة كانت مبنية بالحجارة المطابقة ؟ ولا يوجد أحد ذكر أنه شاهد منها شيئا على تلك الهيئة .

٣- القول بأن الخلفاء والأمراء والملوك من بعد عمر بن عبد العزيز تأسوا به في ذلك قول غير موثق بالمرّة بل لا يعرف أحد اهتم بها قبل ابن أبي الهيجاء الرافضي العبيدي وليس بها كلها بل باثنين منها فقط .

٤- القول بأن الذي لا خلاف عليه عند المحدثين والمؤرخين على السواء أنها كانت مقرا لأصحاب النبي ﷺ من كبار قادة المعركة . باطل لا أساس له بل لا يعرف أحد من المحدثين أصلا قال بذلك ولا حتى من المؤرخين وأول من افترض ذلك من المتأخرين علي بن موسى الأفندي في رحلته سنة ١٣٠٣ هـ وهي يومئذ أربعة مساجد فقط .<sup>(٢)</sup>

فأين المحدثون ؟ وأين المؤرخون ؟ وأين الاتفاق ؟؟  
بل إن من المؤرخين من طعن فيها كما سيأتي .

---

وانظر كذلك : تدريب الراوي ١/١٥٨ ، ١٧٥-١٧٧ ، ٢٤٣-٢٤٥ ، تيسير مصطلح الحديث ص ٥١ ، الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ص ٣٩-٤٠

(١) ابن شبة ١/٧٤

(٢) انظر وصف المدينة المنورة ص ١٧

٥- القول بأن هذه المنطقة كانت منطقة حراسة وأن هذه أماكن رابط فيها كبار الصحابة وكانت مصليات لهم وأن النبي ﷺ كان يتفقدهم فيها ويمر عليهم ليصلي عندهم في مراتبهم كلام عار عن أي دليل أو حتى مؤيد من المؤرخين وهو متعارض مع واقع الغزوة وما ثبت من منهج النبي ﷺ كما سيأتي تفصيله .

٦- القول بأنها مساجد سبعة قول لا مستند له إطلاقاً لا صحيح ولا ضعيف ولا حتى قول مؤرخ قدم أو حديث وإنما هي عند من ذكرها أربعة فقط : ١- مسجد الفتح . ٢- مسجد أبي بكر ٣- مسجد علي ٤- مسجد سلمان .

أما الخامس وهو مسجد عمر وكذا المسجد السادس وهو مسجد فاطمة الزهراء فلا ذكر لهما ألبتة حتى أواخر القرن الرابع عشر كما سيأتي . وقد ادعي في مسجد فاطمة أنه مسجد سعد بن معاذ الأنصاري وهذا ادعاء لا يوجد له رائحة في كتب العلم منذ الصدر الأول إلى عصرنا الحالي لا عند سميودي ولا عند غيره .

وأما السابع المدعى أنه سابعهم فهو خارج المنطقة وقد اختلف فيه اختلافاً بينا فليل هو مسجد بني حرام الكبير وقيل هو مسجد الراية على جبل ذباب وقيل هو مسجد القبلتين وقيل هو كهف بني حرام ولكون هذه المواقع خارج المنطقة لن نتعرض لدراستها هنا خلافاً لمسجد بني حرام لتعرض أبي جابر له مع التنبيه على أن القول بصلاة النبي ﷺ في بقيتها أيضاً غير مسلم وهي تحتاج إلى دراسة مستقلة لاسيما مسجد القبلتين .

٧- هذه التسميات المطلقة على هذه المساجد لا أصل لها ولم ترد في أي رواية من روايات الباب سوى مسجد الفتح فقط فلا اعتبار لهذه التسميات أساساً حتى يبحث لها عن سبب . وليست التسمية بمسوخ للربط بين الاسم والمسمى فمسجد الفتح مثلاً أطلق على مساجد عدة قديماً وحديثاً ومن ذلك في القدم مسجد الفتح بالحجون بمكة المكرمة ، يقال إن رسول الله ﷺ ركز رأيه عام الفتح عنده ولا يعيننا أمره الآن في هذا المبحث .<sup>(١)</sup> وأما في العصر الحديث فالمساجد التي أطلق عليها مسجد الفتح كثيرة منها في مصر وفي المغرب وغيرها لا يعرف لها ارتباط تاريخي .

---

(١) انظر زاد المعاد ٤٠٦/٣

٨- هناك رواية نسبت لعبد الله بن عمر رضي الله عنه وهي ليست من كلامه وإنما هي من كلام الواقدي وهي قوله : ويقال إنه صلى في تلك المساجد كلها التي حول المسجد الذي فوق الجبل . فوجب التنبيه على هذا الوهم .

٩- القول بأن النبي ﷺ كان يصلي في مسجد الفتح والمساجد التي حوله إذا مر بها بعد انتهاء الغزوة لا يستحق أن يقال فيه إلا أنه قول مضحك .

خامسا : أحب أن أقدم بين يدي البحث فتاوى معاصرة لهيئة كبار العلماء وبعض العلماء الأجلاء حول هذه المساجد وزيارتها لمعرفة خطورة الموضوع والتباين الشديد بين وجهتي النظر عند بعض أهل التاريخ وعند علماء الشريعة ثم بعد ذلك أشرع في بحثي الذي أسير فيه وفق الخطة التالية :

دراسة حديثة للمرويات التي وقفت عليها . ثم خلاصة لتلك الدراسة .

دراسة من خلال السيرة النبوية لبعض جوانب الغزوة المتعلقة بصلاة النبي ﷺ . ثم خلاصة لتلك الدراسة .

دراسة فقهية لمدلول ما ثبت من روايات ثم دراسة لما لم يثبت على فرض ثبوته . ثم خلاصة لتلك الدراسة .

دراسة تاريخية من خلال ما كتبه المؤرخون لهذه المساجد . ثم خلاصة لتلك الدراسة .

القول الفصل الذي ظهر لي من خلال ما تقدم والتوصيات .

وهذه هي فتوى هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن المساجد السبعة :  
(... مساجد بدعية محدثة نسبت إلى عصر النبي ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين ، واتخذت مزارا ، مثل المساجد السابعة ، ومسجد في جبل أحد ، وغيرها ، فهذه مساجد لا أصل لها في الشرع المطهر ، ولا يجوز قصدها للعبادة ولا غيرها بل هو بدعة ظاهرة .

والأصل الشرعي ألا نعبد الله إلا بما شرع على لسان نبيه محمد ﷺ ، وأنه بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وكلام سلف الأمة الذين تلقوا هذا الدين عن رسول الله وبلغوه عنه ، وحذرونا من البدع ؛ امتثالا لأمر البشير النذير حيث يقول في الحديث الصحيح : (( من عمل عملا ليس علي أمرنا فهو رد )) ، وفي لفظ : (( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة )) : وقال (( اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر ، وعمر )) ، وقال عليه السلام - عندما طلب منه بعد الصحابة أن يجعل لهم شجرة يتبركون



بها ويعلقون بها أسلحتهم - قال : (( الله أكبر ؛ إنها السنن قلتُم والذي نفسي بيده كما قالت بني إسرائيل لموسى ﴿ قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة ﴾<sup>(١)</sup>

وقال النبي ﷺ : (( افتُرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتُرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة )) قيل : من هي يا رسول الله ؟ قال : (( من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي )) .

ونقل ابن وضاح في كتابه (البدع والنهي عنها) بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن عمرو بن عتبة وأصحابا له بنوا مسجدا بظهر الكوفة ، فأمر عبد الله بذلك فهدم ثم بلغه أنهم يجتمعون في ناحية من مسجِد الكوفة يسبحون تسيحا معلوما ويهللون تهليلا ويكبرون ، قال : فلبس برنسا ثم انطلق فجلس إليهم ، فلما عرف ما يقولون ، رفع البرنس عن رأسه ، ثم قال : أنا أبو عبد الرحمن ، ثم قال : لقد فضلتم أصحاب محمد علما ، أو لقد جئتم ببدعة ظلما ... الخ ، وحذر هو وغيره من الابتداع وحث الناس على اتباع من سلف . وثبت أن عمر رضي الله عنه قطع الشجرة التي بايع النبي ﷺ أصحابه بيعة الرضوان تحتها ؛ لما رأى بعض الناس رضي الله عنه يذهبون إليها ، ولما رأى الناس يذهبون مذهبها سأل عنهم فقيل له : يذهبون يصلون في مكان صلى فيه النبي ﷺ وهو في طريق الحج غضب ، وقال : إنما هلك من كان قبلكم بتتبع آثار أنبيائهم . أه .

ومعلوم أن الهدف من بناء المساجد جمع الناس فيها للعبادة ، وهو اجتماع مقصود في الشريعة ، ووجود المساجد السبعة في مكان واحد لا يحقق هذا الغرض ، بل هو مدعاة للافتراق المنافي لمقاصد الشريعة ، وهي لم تبين للاجتماع ؛ لأنها متقاربة جدا ، وإنما بنيت للتبرك بالصلاة فيها والدعاء ، وهذا ابتداع واضح . أما أصل هذه المساجد بهذه التسمية أي : المساجد السبعة فليس له سنة تاريخية على الإطلاق ، وإنما ذكر ابن زبالة مسجِد الفتح وهو رجل كذاب ، رماه بذلك أئمة الحديث ، مات في آخر المائة الثانية ، ثم جاء بعده ابن شبة المؤرخ وذكره ، ومعلوم أن المؤرخين لا يهتمون بالسند وصحته وإنما ينقلون ما يبلغهم ، ويجعلون العهدة على من حدثهم ، كما قال ذلك الحافظ الإمام ابن جرير في (تاريخه) .

أما الثبوت الشرعي لهذه التسمية ، أو لمسجِد واحد منها فلم يعرف بسند صحيح ، وقد اعتنى الصحابة بنقل أقوال الرسول عليه السلام وأفعاله ، بل نقلوا كل شيء رأوا النبي ﷺ يفعله ؛ حتى قضاء الحاجة ، ونقلوا إتيان النبي ﷺ لمسجِد قباء كل أسبوع وصلاته على شهداء أحد قبل وفاته كالمودع لهم ، إلى غير ذلك مما امتلأت به كتب السنة .

(١) سورة الأعراف ، آية ١٣٨ .

أما غير هذه المساجد فقد بحث الحفاظ والمؤرخون عن أصول تسميتها ، فقال العلامة السمهودي رحمه الله : لم أقف في ذلك كله على أصل وقال بعد كلام آخر : مع أني لم أقف على أصل في هذه التسمية ، وفي نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري .

أما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فيقول : والمقصود هنا أن الصحابة والتابعين لهم بإحسان لم ينوا قط على شيء من آثار الأنبياء ؛ مثل مكان نزل فيه أو صلى فيه ، أو فعل فيه شيء من ذلك لم يكونوا يقصدون بناء مسجد لأجل آثار الأنبياء والصالحين ، بل إن أئمتهم ؛ كعمر بن الخطاب وغيره ينهون عن قصد الصلاة في مكان صلى فيه رسول الله ﷺ اتفاقا لا قصدا ، وذكر أن عمر وسائر الصحابة من الخلفاء الراشدين عثمان وعلي وسائر العشرة وغيرهم مثل ابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب لا يقصدون الصلاة في تلك الآثار .

ثم ذكر شيخ الإسلام أن في المدينة مساجد كثيرة ، وأنه ليس في قصدها فضيلة سوى مسجد قباء ، وأن ما أحدث في الإسلام من المساجد والمشاهد على القبور والآثار - من البدع المحدثه في الإسلام من فعل من لم يعرف شريعة الإسلام وما بعث الله محمدا ﷺ من كمال التوحيد وإخلاص الدين لله ، وسد أبواب الشرك التي يفتحها الشيطان لبني آدم . أه .

وقد ذكر الشاطبي في كتابه ( الاعتصام ) أن عمر رضي الله عنه لما رأى أناسا يذهبون للصلاة في موضع صلى فيه الرسول ﷺ قال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا ؛ يتبعون آثار أنبيائهم ، فاتخذوا كنائس وبيعا .

وقال أيضا : قال ابن وضاح : وقد كان مالك يكره كل بدعة وإن كانت في خير ؛ لئلا يتخذ سنة ما ليس بسنة أو يعد مشروعا ما ليس معروفا . أه .

وقال الشاطبي أيضا رحمه الله : وسئل ابن كنانة عن الآثار التي تركوا في المدينة ، فقال : أثبت ما عندنا قباء ... الخ .

وقد ثبت أن عمر رضي الله عنه قطع الشجرة التي رأى الناس يذهبون للصلاة عندها ؛ خوفا عليهم من الفتنة . وقد ذكر عمر بن شبة في ( أخبار المدينة ) وبعده العيني في ( شرح البخاري ) مساجد كثيرة ، ولكن لم يذكروا المساجد السبعة بهذا الاسم .

وبهذا العرض الموجز يعلم أنه لم يثبت بالنقل وجود مساجد سبعة بل ولا ما يسمى بمسجد الفتح ، والذي اعتنى به أبو الهيجاء وزير العبيديين المعروف مذهبهم . وحيث إن هذه المساجد صارت مقصودة من كثير من الناس لزيارتها والصلاة فيها ، والتبرك ، ويضلل بسببها كثير من الوافدين لزيارة مسجد الرسول ﷺ - فقصدتها بدعة ظاهرة ، وإبقاؤها يتعارض مع مقاصد الشريعة وأوامر البعوث بإخلاص العبادة لله ، وتقضي بإزالتها سنة رسول الله ﷺ ، حيث قال : (( من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد )) فتجب إزالتها ؛ درءا للفتنة ، وسدا لذريعة الشرك ، وحفاظا على عقيدة المسلمين الصافية ،

وحماية في جناب التوحيد ، اقتداء بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب ، حيث قطع شجرة الحديدية لما رأى الناس يذهبون إليها ؛ خوفاً من الفتنة ، وبين أن الأمم السابقة هلكت بتتبع آثار الأنبياء التي لم يؤمروا بها ، لأن ذلك تشريع لم يأذن به الله . أه .

ثانياً : ومما تقدم يعلم أن توجه الناس إلى هذه المساجد السبعة وغيرها من المساجد المحدثه ؛ لمعرفة الآثار ، أو للتعبد أو التمسح بجدرانها ومحاريبها والتبرك بها ، بدعة ، ونوع من أنواع الشرك ، شبيه بعمل الكفار في الجاهلية الأولى بأصنامهم ، فيجب على كل مسلم ناصح لنفسه ترك هذا العمل ، ونصح إخوانه المسلمين بتركه .

ثالثاً : وبهذا يعلم أن ما يقوم به بعض ضعفاء النفوس من التغيرير بالحجاج والزوار ، وحملهم بالأجرة إلى هذه الأماكن البدعية كالمساجد السبعة هو عمل محرم ، وما يأخذ في مقابله من المال كسب حرام ، فيتعين على فاعله تركه : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾<sup>(١)</sup> والله الموفق .  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ
عضو	عضو
عبد الله بن عبد الرحمن الغديان	بكر بن عبد الله أبو زيد
	صالح بن فوزان الفوزان

وقال ابن باز رحمه الله أيضا :

أما المساجد السبعة ومسجد القبليتين وغيرها من المواضع التي يذكر بعض المؤلفين في المناسك زيارتها فلا أصل لذلك ولا دليل عليه والمشروع للمؤمن دائماً هو الاتباع دون الابتداع .

من فتاوى الحج نقلاً عن شبكة نسيج الإسلامية<sup>(٢)</sup>

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله<sup>(٣)</sup> سؤال رقم (٢٩١) عقب سؤال وجه له عنها :  
(... وما أشرت إليه من المساجد السبعة أو غيرها مما لم تذكر فكل هذا لا أصل لزيارته ، وزيارته

(١) سورة الطلاق ، الآيتان ٣ ، ٢ .

(٢) <http://hajj.naseej.com/index.asp>

(٣) فقه العبادات ص ٤٠٧

بقصد التعبد لله تعالى بدعة لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ولا يجوز لأحد أن يثبت لزمان أو مكان أو عمل أن فعله قرينة إلا بدليل من الشرع )) .

ومن تنبيهات الشيخ ابن جبرين على أخطاء يقع فيها كثير من الحجاج :  
التكلف في زيارة مساجد المدينة لا مزية لها: كمسجد أبي بكر، و المساجد السبعة، و مسجد القبلتين،  
و نحوها.

(١)  
من كتاب السراج الوهاج نقلا عن موقع الشيخ الرسمي

وقال الشيخ بكر أبو زيد أيضا :

(( ... ومن هذه المساجد التي لا يصح فيها شيء ولا يجوز قصدتها للدعاء لزعم خصوصية لا تثبت لها  
: ...مسجد ابتدعه المتأكلون مثل المساجد السبعة وغيرها فهذه لا تشرع زيارتها بل هي بدعة والله أعلم  
(٢)  
)) .

(٣)  
وقال الشيخ حمود بن عبد الله التويجري ردا على مقال لأبي هاشم نشر في صحيفة الندوة بتاريخ  
١٤ محرم عام ١٣٩٨ هـ بعنوان ((مسجد الخندق بالمدينة المنورة)) .  
قال الشيخ حمود وأقول : لم يثبت أن النبي ﷺ أسس في المدينة مسجدا سوى مسجده ومسجد قباء  
ومن زعم أن النبي ﷺ بنى في المدينة مسجدا غير هذين الاثنین فقول بعيد عن الصحة .  
وكذلك لم يثبت عن أبي بكر وعثمان وعلي وسلمان رضي الله عنهم أنهم بنوا مساجد عند الخندق أو  
أنهم يتهجدون في مواضعها طوال الليل فقله بعيد عن الصحة .  
والذي يظهر والله أعلم أن هذه المساجد كان من إنشاء المفتونين بالآثار ونسبتها إلى الأكابر ليكون  
لذلك موقع عند الجهلاء )) .

---

(1) <http://www.ibn-jebreen.com/books/serag/sr1-20.htm>

(٢) تصحيح الدعاء ص ١٠٣-١٠٤

(٣) مجلة البحوث الإسلامية العدد الخامس (٢٧٩-٢٨١) .

وقال الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم إمام الحرم المكي : (( من الأخطاء الشائعة ما يعتقد كثير من زوار مسجده ﷺ أن لزيارة المساجد السبعة فضلا وإنها من مكملات الزيارة وهذه الأمور مبتدعة فليس لهذه المساجد السبعة فضل بل إن زيارتها من الأمور المحدثه التي يجب محاربتها )) .<sup>(١)</sup>

وقدم وعلق على كتاب الشيخ سعود كل من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - وفضيلة الشيخ عبد الله بن منيع ، وقد قدما للكتاب ولم يتعقبا كلامه في المساجد السبعة .

ويأتي أيضا كلام الشيخ البدير إمام الحرم المدني بنحو ذلك في المبحث القادم .

#### مبحث

### المساجد السبعة من خلال الكتب والنشرات وصفحات الإنترنت

---

(١) المنهاج للمعتمر والحاج (ص ١١١)

أما من ناحية ذكر المساجد السبعة من خلال كتب أهل العلم فسوف يأتي تفصيل ذلك ولا شك أن ذكرها بمسمى المساجد السبعة غير موجود إطلاقاً وإنما الموجود مسجد الفتح وما حوله مع بعض تسميات لكل منها على حدة وليس فيها كلها كما سيأتي تفصيله وأما في كتب المزارات المؤلفة للزوار فحدث ولا حرج وليست كتباً معتمدة أصلاً لكي نشغل نفسنا بها في هذا المبحث وأما النشرات فقد وقفت على دليل خدمات الأعمال بالمدينة المنورة لعام ١٤٢٤ هـ

ومما جاء فيه من الأوابد ما يلي :

المساجد السبعة : مسجد الخندق \_ مسجد الفتح \_ مسجد سلمان الفارسي \_ مسجد أبي بكر الصديق \_ مسجد عمر بن الخطاب \_ مسجد علي بن أبي طالب \_ مسجد فاطمة الزهراء . فأحدثوا مسجداً جديداً يسمى مسجد الخندق ولا أدري أين موقعه ثم ذكروا هذه العجيبية حيث قالوا : وجميع المساجد العالي ذكرها أقيمت الصلاة فيها بإمامة الصحابة الكرام الذين وردت أسماؤهم .<sup>(١)</sup>

وهذا الدليل به عدة أخطاء تاريخية فلزم التنويه .

وقد قدمت أن قضية المساجد السبعة أفردت ببحثين نشر أحدهما وهو بحث الدكتور أنور بكري ولم ينشر الآخر وهو بحث الأخ المحقق عبد الله الأنصاري وأما على شبة الإنترنت فمن المواقع السنوية التي اهتمت بموضوعنا :

موقع أمانة المدينة المنورة فقد جاء فيه ما يلي :

المساجد السبعة

من المعالم التي يزورها القادمون إلى المدينة المساجد السبعة. وهي مجموعة مساجد صغيرة عددها الحقيقي ستة وليس سبعة ولكنها اشتهرت بهذا الاسم، ويرى بعضهم أن مسجد القبلتين الذي يبعد عنها كيلين تقريباً يضاف إليها، لأن من يزورها يزور ذلك المسجد أيضاً في نفس الرحلة فيصبح عددها سبعة. تقع هذه المساجد الصغيرة في الجهة الغربية من جبل سلع عند جزء من الخندق الذي حفره المسلمون في عهد النبوة للدفاع عن المدينة المنورة عندما زحفت إليها قريش والقبائل المتحالفة معها سنة خمس للهجرة. ويروى أنها كانت مواقع مرابطة ومراقبة في تلك الغزوة وقد سمي كل مسجد باسم من رابط فيه، عدا مسجد الفتح الذي بني في موقع قبة ضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه المساجد على التوالي من الشمال إلى الجنوب هي:



### مسجد الفتح:

وهو أكبر المساجد السبعة. مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع، ويروى أنه سمي بهذا الاسم لأنه كان خلال غزوة الأحزاب مصلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لأن تلك الغزوة كانت في نتائجها فتحاً على المسلمين. وقد بناه عمر بن عبد العزيز في فترة إمارته على المدينة بالحجارة من ٨٧-٩٣هـ ثم جدد عام ٥٧٥هـ بأمر الوزير سيف الدين بن أبي الهيجاء ثم أعيد بناؤه في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأول عام ١٢٦٨هـ ١٨٥١م.

### مسجد سلمان الفارسي:

ويقع جنوبي مسجد الفتح مباشرة وعلى بعد عشرين متراً منه فقط في قاعدة جبل سلع، وسمي باسم الصحابي سلمان الفارسي صاحب فكرة حفر الخندق لتحصين المدينة من غزو الأحزاب. يتكون من رواق واحد طوله وعرضه ٧م ودرجة صغيرة عرضها متران. بني هذا المسجد في إمارة عمر بن عبدالعزيز على المدينة أيضاً، وجدد بأمر الوزير سيف الدين أبي الهيجاء عام ٥٧٥هـ. وأعيد بناؤه في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأول.

### مسجد أبي بكر الصديق:

ويقع جنوب غربي مسجد سلمان على بعد خمسة عشر متراً منه بني وجدد مع المسجدين السابقين وقد هدم الآن ليعاد بناؤه وتوسيع مساحته.

### مسجد عمر بن الخطاب:

ويلي مسجد أبي بكر جنوباً على بعد عشرة أمتار منه فقط، وهو على شكل رواق مستطيل وله رحبة غير مسقوفة على صورته، يرتفع عن الأرض ثماني درجات، وطريقة بنائه تطابق بناء مسجد الفتح، وربما يكون قد بني وجدد معه.

### مسجد علي بن أبي طالب:

ويقع شرقي مسجد فاطمة على رابية مرتفعة مستطيلة الشكل طوله ٨,٥ م وعرضه ٦,٥ م وله درجة صغيرة. بني هذا المسجد وجدد على الأرجح مع مسجد الفتح ويروى أن علياً رضي الله عنه قتل في هذا الموقع عمرو بن عبد ود العامري الذي اجتاز الخندق في غزوة الأحزاب. وقد رمت هذه المساجد جميعها في الوقت الحاضر مع المحافظة على شكلها التراثي وقامت أمانة المدينة المنورة بتحسين المنطقة وتشجيرها فعدت كأهم حديقة واسعة تتخللها مبان صغيرة.

### مسجد فاطمة الزهراء:

ويسمى في المصادر التاريخية مسجد سعد بن معاذ، وهو أصغر مساجد هذه المجموعة مساحة ٤×٣ م وله درجة صغيرة. وآخر بناء له على نمط أبنية المجموعة نفسها يرجح أنها في العصر العثماني في عهد السلطان عبد المجيد الأول ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م<sup>(١)</sup>

موقع فرع وزارة الأوقاف بمنطقة المدينة فقد جاء فيه ما يلي :  
أثناء موقعة الخندق اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم مكاناً لوضع خيمته في جبل سلع، وقام بالصلاة والدعاء على مشركي قريش، كما قام بنصب خيامهم في أماكن متفرقة ضمن موقع الخندق، وبعد ذلك تم تحديد هذه الأماكن، وبنيت بعد ذلك مساجد تحديداً لهذه الأماكن ومنها :

• مسجد الفتح : يقع على قطعة من جبل سلع بني في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن بناءه الحالي من الحجارة والجير . ومن الأحاديث المروية أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا في هذا المسجد على الأحزاب في غزوة الخندق ولما فتح الله على المسلمين من تفوق على الأحزاب سمي بمسجد الفتح والمساجد التي قبلته تعرف اليوم كلها بمساجد الفتح .

- مسجد سلمان الفارسي وهو المسجد الأعلى من مسجد الفتح .
- مسجد سيدنا علي بن أبي طالب وهو بقبلة مسجد سلمان الفارسي .
- مسجد لم يذكر عنه شيء لأنه لم يبق له أثر .
- في المشرق على جبل سلع آثار عمارة بها حجارة يقال أنها مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

- في مواجهة قبلة المسجد السابق يقع مسجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه )
- وفي نفس المنطقة أيضاً يقع مسجد السيدة فاطمة ( رضي الله عنها )<sup>(٢)</sup> .

موقع الحج والعمرة :

وقد خلط فذكر مسجد الفتح من المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ ثم ذكر مسجد الأحزاب مع مسجد القبليتين بعده بقليل فقال :

(١) <http://www.imaratalmadinah.gov.sa/index.html>

(٢) <http://www.shounislamiamadinah.gov.sa/index.htm>

## مسجد الأحزاب و مسجد القبليتين

وتسن زيارتهما والصلاة فيهما، ومسجد الأحزاب معروف بالمدينة، بني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .<sup>(١)</sup>

موقع نيوز أرشيف وقد جاء فيه :

من المعالم التي يزورها القادمون إلى المدينة المساجد السبعة : .... ثم ذكروا نحو ما في موقع أمانة المدينة<sup>(٢)</sup>

موقع شبكة المدينة وقد جاء فيه :

مساجد الفتح (المساجد السبعة) :

في الجهة الغربية من جبل سلع وعند المقر الرئيس الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لقيادة معركة الخندق، توجد عدة مساجد صغيرة يطلق عليها قديماً (مساجد الفتح) وحديثاً (المساجد السبعة) يرى بعضهم أنها كانت مواقع مرابطة ومراقبة في تلك الغزوة، وقد سمي كل مسجد باسم من رابط فيه، عدا مسجد الفتح الذي بني في موقع القبة التي ضربت لرسول الله ﷺ .

وهذه المساجد كما هو متعارف عليه الآن على التوالي من الشمال إلى الجنوب هي :

مسجد الفتح، ومسجد سلمان الفارسي، ومسجد أبي بكر الصديق (وقد أزيل مؤخراً)، ومسجد عمر بن الخطاب ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد سعد بن معاذ ويعرف أيضاً باسم مسجد السيدة فاطمة الزهراء .

وهذه المساجد ستة لا سبعة ويضاف إليها مسجد القبليتين والذي يبعد عنها ألفاً متر تقريباً لأن من يزورها يزوره أيضاً في الرحلة نفسها، أو مسجد الراية الذي يقع على جبل ذباب لقربه من الخندق ولقوة علاقته بتلك الغزوة .<sup>(٣)</sup>

موقع نداء الإيمان وقد جاء فيه :

المساجد السبعية:

---

(1) [http://www.tohajj.com/tree\\_١.asp?ID=٤٥٤](http://www.tohajj.com/tree_١.asp?ID=٤٥٤)

(2) <http://www.newsarchive.info/default.asp>

(3) <http://www.madinahnet.net/>

وهي مجموعة من مساجد صغيرة تقع في الجهة الغربية من جبل سُلَع عند جزء من الخندق الذي حضره المسلمون في عهد النبوة للدفاع عن المدينة، عندما زحفت إليه قريش والقبائل المتحالفة معها سنة خمس للهجرة ويروي أنها كانت مواقع مرابطة ومراقبة في تلك الغزوة وقد سمي كل مسجد باسم من رابط منه عدا مسجد الفتح الذي بني في موقع فيه ضربت للنبي صلي الله عليه وسلم، وهذه المساجد علي التوالي من الشمال إلى الجنوب ( مسجد الفتح . مسجد سلمان الفارسي . مسجد أبي بكر الصديق . مسجد عمر بن الخطاب . مسجد علي بن أبي طالب) ويروي أن عمر بن عبد العزيز قد بني مسجد الفتح في الموقع الذي دعا الرسول ﷺ فيه أن يهزم الأحزاب .<sup>(١)</sup>

### ومن المواقع الشيعية على الشبكة :

موقع السراج في الطريق إلى الله

وجاء فيه :

وكان رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كده بالليل يحرسهم ، فإن تحرك أحد من قريش نابذهم ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم ، فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي ، فإذا أصبح رجع إلى مركزه ، ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه ، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب فلما رأى رسول ﷺ من أصحابه الجزع لطول الحصار ، صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم ، فدعا الله ونجاه فيما وعده وقال : يا صريخ المكروبين !.. يا مجيب المضطرين !.. ويا كاشف الكرب العظيم !.. أنت مولاي وولي وولي آبائي الأولين ، اكشف عنا غمنا وهمنا وكرنا ، واكشف عنا كرب هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك . "

فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد !.. إن الله قد سمع مقاتلتك ، وأجاب دعوتك ، وأمر الدبور ( أي الريح ) مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب ، وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا ، وقلعت أحييتهم ، ونزل جبرائيل فأخبره بذلك تفسير القمي ٥١٦ .<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> <http://www.al-eman.com/Monwat/IslamicPlaces>

<sup>(2)</sup> <http://www.alserj.net/٣/index٢.shtml?١١&٢٠>

موقع عقائد :

وقد نقل من كتاب الرد على الفتاوى المتطرفة للشيخي علي الكوراني قوله :

المسألة العاشرة : الرد على نهي البدير عن زيارة معالم المدينة المنورة :

قال البدير: أيها الزائر المكرم! لا يشرع لزيارة شيء من المساجد في المدينة النبوية سوى هذين المسجدين مسجد رسول الله ومسجد قبا، ولا يشرع للزائر ولغيره قصد بقاع بعينها يرجو الخير بقصدها أو التعبد عندها، لم تستحب الشريعة قصدها، وليس من المشروع تتبع مواطن أو مساجد صلى فيها رسول الله ﷺ أو غيره من الصحابة الكرام، لقصد الصلاة فيها أو التعبد بالدعاء ونحوه عندها وهو ﷺ لم يأمر بقصدها ولم يحث على زيارتها.

وذكر أثر المعرور بن سويد وقطع عمر للشجرة... إلخ خطبة الشيخ البدير حفظه الله

ورد الشيخي بقوله :

أولاً: أنهم انتقصوا من مقام المدينة المنورة وخالفوا النبي صلى الله عليه وآله :

مشكلة بعض الناس أنهم لا يعرفون قدر النبي صلى الله عليه وآله ولا قدر مدينته المنورة! وإلا فإن المسلم السويّ يكفيه أن يتذكر المدينة حتى ينبض قلبه بحبها، ويستشرف نسيم بقاعها الطاهرة، وما أن يدخل إلى رحابها حتى يتنفس هواءها العابق فيشتم منه نفع النبي وآله الأطهار وأصحابه الأبرار صلى الله عليه وآله وأنفاسهم المقدسة، وحياتهم وجهادهم الذي افتخر به الملائكة الأعلى! نقول ذلك، لأن أصح مصادره روت في فضل المدينة ما يهز الوجدان!

فذكر نقولاً في فضل المدينة ثم قال :

فما دامت مكانة المدينة المنورة وتربتها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بهذه المكانة العظيمة، فكيف يقبل العقل أن يقول خطيب المسجد النبوي للحجاج (وليس من المشروع! تتبع مواطن أو مساجد صلى فيها رسول الله ﷺ أو غيره من الصحابة الكرام، لقصد الصلاة فيها أو التعبد بالدعاء ونحوه عندها.

ألا يفكر هؤلاء المتطرفون قليلاً قبل أن يطلقوا عشرات فتاوي التحريم من منبر مسجد النبي ويصفعوا بها وجوه حجاج بيت الله وزوار قبر نبيه صلى الله عليه وآله؟! فكيف صار الحجاج أكفر الكافرين، وصارت أعمالهم في حرم نبيهم ومدينته المنورة، وصلاتهم في بقاعها المباركة، ودعاءهم فيها، صارت كلها معاصي وذنوباً وآثاماً، وبدعاً وشركاً؟! لقد شذ هذا البدير ورفقاؤه حتى عن مذهبهم! فإن كانوا يفتنون لأنفسهم فهو أمر يخصهم، لكن ليسمحوا من فضلهم لأمة رسول الله صلى الله عليه وآله التي لا تقلدهم، أن تأخذ بفتاوي أئمة مذاهبها بالتبرك بكل بقاع المدينة وذرات تراجمها الطاهر، والصلاة والدعاء فيها، وتقديس مائها وهوائها!

والحمد لله أن المسلمين لا يعيرون بالآلاف فتاوي هؤلاء، بل تراهم يأخذون بالتوجيه المروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ومن المشاهد بالمدينة التي ينبغي أن يؤتى إليها وتشاهد، ويصلى فيها وتتعاهد: مسجد قبا، وهو المسجد الذي أسس على التقوى، ومسجد الفتح، ومشربة أم إبراهيم، وقبر حمزة، وقبور الشهداء. وينبغي للزائر أن يكون آخر عهده خراجاً من المدينة قبر النبي صلى الله عليه وآله يودعه كما يفعل يوم دخوله ويقول كما قال، ويدعو ويودع بما تهيأ له من وداع، وينصرف).  
وحتى لا يقال إن هذا مغالاة من الشيعة في تقديس بقاع المدينة لارتباطها بأهل البيت عليهم السلام، نسجل أن أئمة أهل البيت عليهم السلام قد فضلوا مكة المكرمة عليها بينما فضل بعض علماء السنة المدينة على مكة!

فذكر بعض النقول ثم قال :

ثانياً : لحة من جرائم فتاواهم في إزالة آثار النبي وآله صلى الله عليه وآله :  
لماذا هذه الحساسية عند هؤلاء المتطرفين من قباب المدينة المنورة، ومعلمها، ومساجدها الكثيرة، المباركة؟! فقد تتبعوا آثار النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وصحابته الأبرار، في ربوع المدينة المنورة، وأبادوها!

وما زالوا يتتبعون ما بقي منها ويبيدونه! كأنهم إلى الآن لم يشفوا ما في قلوبهم من الغيظ من آثار النبي وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله!!

لقد قاموا بهجومهم الكبير في ٨ شوال ١٣٤٤ على مشهد الأئمة من أهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله، وكان أكبر مشهد في البقيع، يقع على ربوتها الوحيدة التي هي أعلى نقطة فيها، فهدموا قبابه وخرّبوا ضريحه، وهدموا كل القباب المباركة وضرائحها المشيدة في البقيع وفي المدينة وضواحيها، وسووا قبورها الطاهرة بالأرض، وأزالوا مئات الآثار المميزة، وحرّموا الأجيال من وثائق إسلامية مادية، وشواهد عينية محسوسة من حياة النبي وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله وأصحابه الميامين!!

وفي كل سنة تراهم مدوا أيديهم الطويلة إلى أثر آخر فحرفوه، أو أزالوه....

فذكر طرفاً من إزالة بعض البدع والشركيات ثم قال :

وقد لاحقت فتاويهم ومعاولهم كل مكان في المدينة المنورة، حتى النخلات التي غرسها النبي صلى الله عليه وآله بيده، التي واصل المسلمون غرس مكانها من فسلاقتها كلما شاخت، فبقيت أثراً مباركاً يستشفى المسلمون بتمرها، وقد كانت إلى مدة قريبة في بستان سلمان الفارسي رضي الله عنه، وقد أكلت منها للتبرك قبل أكثر من عشرين سنة، فطالته معاولهم!

ولا يتسع المجال لتعداد أفاعيلهم في آثار النبي وآله صلى الله عليه وآله وأصحابه، التي جعلتهم منفورين عند كل مسلمي العالم بكل مذاهبهم!



فيكفي للمسلم أن يتذكر تكفيرهم للمسلمين، ومنعهم من تعظيم سيد المرسلين، حتى يشمئز منهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

... فليت هؤلاء المشايخ يعاملون آثار النبي وأهل بيته وأصحابه صلى الله عليه وآله كما يعاملون آثار حصن كعب اليهودي! بل ليتهم عاملوا مساجد المدينة الأثرية المباركة كما عاملوا حصن كعب اليهودي! فقد هدموا مسجد السقيا الذي هو أحد المساجد السبعة المشهورة وكذلك مسجد الشمس الذي رد الله فيه الشمس من عند غروبها إلى وقت العصر، فكانت معجزة للنبي صلى الله عليه وآله، فقد هدموه وجعلوه ورشة حدادة! وأقفلوا مسجد الغمامة، القريب من مسجد النبي صلى الله عليه وآله ومنعوا الزوار من التبرك به والصلاة فيه، مقدمة لهدمه!<sup>(1)</sup>

وفي موقع العصفور الشيعي جاء ما يلي :

المساجد السبعة وحقيقتها

وهي تقع قرب الخندق الذي بناه النبي (صلى الله عليه وآله) بمشورة سلمان المحمدي (رحمه الله)، وقد كان سبباً لانتصار المسلمين على المشركين في تلك الواقعة، واختلاف المؤرخون في مدة عمله، فقيل: ستة أيام ، وقيل: عشرين يوماً، وقيل: أربعة وعشرين يوماً، وكان طول الخندق خمسة آلاف ذراع، وعمقه لا يقل عن سبعة أذرع، وعرضه تسعة أذرع وهو من أطام الشيخين إلى الحرة الغربية قرب منازل بني سلمة، وهو على نحو ١٠٠٠ متر.

أما عن ما يتداول في الألسن على إن المساجد التي تقع قرب الخندق هي سبعة فغير ثابت، فالمذكور في كتب التاريخ على أن المساجد هي ثلاثة لا غير.

**الأول:** مسجد الفتح، وهو مسجد الأحزاب، وقد تسالم عليه الفريقين بلا نقاش، وهو الجبل الذي دعا فوقه النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الأحزاب فاستجاب الله دعائه بالفتح على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) بقتله عمرو بن عبد ود .

**الثاني:** مسجد أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وقد ذكره أكثر المؤرخين وكان يجيى الليل بالعبادة فيه مدة إقامتهم .

**الثالث:** مسجد سلمان المحمدي (رحمه الله)، وقد ذكره أيضاً أرباب الحديث والتاريخ، أما عن باقي المساجد، وهم مسجد فاطمة الزهراء (عليها السلام) فلم يرد ذكره، نعم، إن تسميت مسجد باسمها والصلاة فيه لا شكال في حسنه وحصول الثواب فيه. ومسجد أبي بكر وعمر بن الخطاب لم يذكر أحد

---

(1) <http://www.aqaed.com/shialib/books/٠٥/qaziaskar/qaziaskar-٠٧.html>

من الخاصّة والعامة حتى إن ابن بطوطة وابن جبير وابن شبة لم يذكروا ذلك مع ذكرهم المساجد الثلاثة.  
(١)

وفي موقع المعصوم الشيعي :

٤ - مسجد الأحزاب:

يقع في شمال المدينة قرب جبل السلع وهو مسجد الفتح فإن النبي (صلى الله عليه وآله) دعا في وقعة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة في محاربه الأحزاب الكفر والشرك المتحالفة ففتح الله له، ويستحب فيه الصلوة والدعاء التالي:

(يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف عني غمي وهمي وكربي كما كشفت عن نبيك (صلى الله عليه وآله) همّه وغمّه وكربه وكفيته هول عدوّه في هذا المكان).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا فيه في يوم الأحزاب، وقال (صلى الله عليه وآله): (يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مجيب المهمومين اكشف غمي وكربي وهمي فقد ترى حالي وحال أصحابي). من كتاب شرح الأربعين النبوية طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت من ص ٢١٣  
(٢)  
وما بعد.

وفي موقع البلاغ الشيعي :

مسجد ذباب :

ذباب اسم جبل صغير بين جبل أحد وجبل سلع، وكان من مواضع استقرار جيش المسلمين في معركة الأحزاب ، وقد ضربت للرسول ﷺ خيمة عليه كان يصدر منها الأوامر بحفر الخندق ويشرف من هناك على العمل، كما كان يقيم صلاته هناك، لذا أشيد في تلك البقعة مسجد أخذ اسم الجبل الذي يقع فيه. ويطلق عليه أيضاً مسجد (الراية) لأن راية الإسلام ت هناك كما يُنقل .

المساجد السبعة

ثمّة جبل في شمال غربي المدينة باسم جبل سلع. وعلى الجهة الغربية السفلى من الجبل تقع علة مساجد تُعرف بالمساجد السبعة، وهي :

---

(1) <http://www.al-asfoor.net/hasan/hag.htm>

(2) <http://www.masom.com/index.html>

- ١ . مسجد الفتح : وهو أهم المساجد السبعة، ويقع على الجبل، وحسب بعض المصادر فإنَّ مسجد الفتح كان قائماً قبل غزوة الأحزاب عام ٥ هجرية، وقد صلَّى فيه الرسول ﷺ خلال أحداث الغزوة وطلب إلى الله الفتح والنصر .
- ٢ . مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام .
- ٣ . مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
- ٤ . مسجد سلمان .
- ٥ . مسجد أبي بكر .
- ٦ . مسجد عمر .
- ٧ . مسجد القبلتين: وهو المسجد السابع الذي مرّ بنا ذكره .  
(١) نقلاً عن كتاب الحج فضائله أحكامه

### مبحث الدراسة الحديثية

\*\*\*

وردت عدة أحاديث متصلة ومرسلة تتعلق بمساجد المنطقة والذي وقفت عليه منها ما يلي :

---

(1) <http://www.balagh.com/matboat/fqehb/٨٤/sn.npnlr.htm>

١- حديث جابر :

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ دعا في هذا المسجد ( زاد في رواية : مسجد الفتح ) ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الوقوف فعرف البشر في وجهه . قال جابر : فلم ينزل بي أمر مهم غليظ ( وفي لفظ : غائظ ) ( وفي آخر : عائص ) إلا توخيت تلك الساعة ( زاد في رواية : من ذلك اليوم ) فأدعو فيها ( وفي لفظ : فدعوت الله فيه بين الوقوف يوم الأربعاء في تلك الساعة ) فأعرف الإجابة ( وفي لفظ : إلا عرفت الإجابة )<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٣٢ والبخاري في الأدب المفرد ١/٢٤٦ والبخاري ( كشف الأستار ١/٢١٦ ) والواقدي في المغازي ٢/٤٨٨ ، وابن سعد في الطبقات ٢/٧٣ ، وابن الغطريف في جزئه ١/١٠٧ رقم ٦٨ ، والبيهقي في الشعب ٣/٣٩٨ والمقدسي في الترغيب في الدعاء رقم ٤٧ وابن عبد البر في التمهيد ١٩/٢٠٠ - ٢٠١ ، وابن الجوزي في المنتظم ٣/٢٣٤ ، وابن النجار في الدرّة الثمينة ص ١٨٩ .

كلهم من طريق كثير بن زيد به

ورواه عن كثير جمع منهم أبو عامر العقدي وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وسفيان بن حمزة والواقدي

ورواه عن أبي عامر جمع منهم أحمد بن حنبل ومحمد بن بشار بن دار ومحمد بن مروان البصري وعمرو بن علي ومحمد بن معمر بلفظ : مسجد الفتح

وخالفهم محمد بن المثني عن أبي عامر عن كثير عند البزار ومن طريقه ابن عبد البر فقال : مسجد قباء بدلا من مسجد الفتح

وقال عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن كثير عند البيهقي وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي عن كثير عند ابن سعد وابن الغطريف : مسجد الأحزاب .

وقالوا عن أبي عامر عن كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب وخالفهم محمد بن مروان فقال عن عبد الرحمن بن كعب

وقال سفيان بن حمزة وعبيد الله وعبد المجيد عن كثير عن عبد الرحمن بن كعب

وقال الواقدي عن كثير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

وقال البزار : لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات . مجمع الزوائد ٤/١٢ .

وقال المنذري : إسناد أحمد جيد . الترغيب ٢/١٤٣ .

وقال السمهودي : رجاله ثقات ( وفاء الوفا ٣/٨٣٠ ) وجود إسناده السيوطي في سهام الإصابة ص ٧٥ وانظر الخصائص الكبرى ١/٣٨٢ ، وأشار الحلبي في السيرة إلى ثبوته ٢/١٠٨ ، وحسنه الألباني ( صحيح الأدب المفرد رقم

ولكون مدار هذا الحديث على كثير بن زيد كما في التخريج فقد احتيج لبيان حاله تفصيلا فنقول :  
اسمه : كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني ابن مافنه بفتح الفاء وتشديد النون  
وهي أمه .

قال يحيى بن معين : ليس بذاك القوي ، وقال مرة : ثقة . وقال مرة : ليس بشيء .  
وقال في رواية : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي يكتب حديثه .

وقال أبو زرعة : هو صدوق فيه لين .

وقال ابن المديني : هو صالح وليس بالقوي .

وقال أحمد : ما أرى بن بأسا .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن عمار الموصلي : ثقة

وقال يعقوب بن شيبة : ليس بذاك الساقط وإلى الضعف ما هو .

وقال أبو جعفر الطبري : وكثير بن زيد عندهم ممن لا يحتج بنقله .

وقال ابن عدي : ولكثير بن زيد أحاديث لم أنكرها ولم أر بحديثه بأسا وأرجو أنه لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات وذكره كذلك في المجروحين فقال : كان كثير الخطأ على قلة روايته لا يعجبني

الاحتجاج به إذا انفرد . سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سئل يحيى بن معين عن كثير

بن زيد فقال : ليس بذاك القوي ، وكان قال : لا شيء ثم ضرب عليه .

توفي في آخر خلافة أبي جعفر سنة ١٥٨ هـ

والخلاصة :

(١)

قال ابن حجر : صدوق يخطئ .

كما أن في إسناد هذا الحديث حسب رواية بعض رواته :

عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري

٥٤٢ ، صحيح الترغيب والترهيب ٤٩/٢ . وقال شيخ الإسلام : وفي إسناد هذا الحديث كثير بن زيد وفيه كلام

يوثقه ابن معين تارة ويضعفه أخرى (اقتضاء الصراط المستقيم ٤٣٣/١) .

(١) انظر : الجرح والتعديل ١٥٠/٧ ، والثقات ٣٥٤/٧ ، والضعفاء والمتروكون للنسائي ٨٩/١ ، وسؤالات ابن

أبي شيبة ٩٥/١ ، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٢٢/٣ ، والكامل ٦٧/٦ ، والمجروحين ٢٢٢/٢ ، والتهذيب

٣٧٠/٨ ، والتقريب ٤٥٩/١ ، وبحر الدم ٣٥٦/١ .

قال الحسيني : روى عن أبيه وجابر وعنه كثير بن زيد وعبد الله بن محمد بن عقيل  
قال الحسيني : فيه نظر .

قال ابن حجر : أما الذي روى عن جابر وروى عنه كثير بن زيد فهو كما ذكر وحديثه عن جابر في  
الدعاء في مسجد الفتح .

وأما الذي روى عن أبيه وروى عنه ابن عقيل فالذي أظنه أنه انقلب وأنه عبد الرحمن بن عبد الله بن  
كعب بن مالك شيخ الزهري وهو مترجم في التهذيب ولكن ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات  
كما وقع هنا فلعله ابن عمه والله أعلم<sup>(١)</sup>

ويأتي تحرير القول فيه بعد قليل .

وللحديث طريق أخرى واهية عن جابر وهي :

ما أخرجه ابن شبة<sup>(٢)</sup> عن أبي غسان أخبرني عبد العزيز بن عمران عن سعد بن معاذ الديناري عن ابن  
أبي عتيق عن جابر قال : دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له  
يوم الأربعاء بين الصلاتين .

وعبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري متروك الحديث .

وسعد بن معاذ لا يعرف .

وخلاصة الكلام في هذا الحديث :

أولاً : أن المحفوظ أن راوي هذا الحديث عن جابر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وهو ثقة لاتفاق  
أكثر الرواة عليه ويقوي ذلك عدم إعلال أحد من أهل العلم الحديث به وقد نسبه بعض الرواة إلى جده  
كعب فقال : عبد الرحمن بن كعب فظنه بعضهم آخر كما حصل لابن حبان في ثقاته . وقد كان أبو  
عامر العقدي ربما قلبه فقال عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب كما رواه جمع من الرواة عنه فظنه بعض  
أهل العلم رجلاً آخر وهو نفسه عبد الرحمن .

ومحصلة الأمر أن الثلاثة واحد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب والله أعلم .

ثانياً : أن الحديث قد تفرد به كثير بن زيد بهذا اللفظ وهو دون الثقة فتحسين إسناده فيه نوع من  
التساهل إلا أنه قد توارد أهل العلم على تحسينه فالقول ما قالوه لا سيما وقد وجدت لأصله شواهد  
يأتي ذكرها بغض النظر عن الطريق الواهي المتقدم لأنه لا يصلح شاهداً .

(١) تعجيل المنفعة ٢٢٧/١ . وقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١٣٣/٥ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل

٩٥/٥ وسكتنا عنه وذكره ابن حبان في الثقات ٣/٧ .

(٢) ٥٨/١-٥٩ .



ثالثا : أن المحفوظ في رواية كثير أن ذلك في مسجد الفتح وهذا هو اسمه الثابت منذ الصدر الأول ومن قال فيه : مسجد الأحزاب إنما تصرف في الاسم لاشتهاره بهذا الاسم أيضا كما دل عليه روايات كثيرة يأتي ذكرها فيما يأتي وهو اسم صحيح له أيضا ثابت في العصور المتقدمة وهو على تقدير مضاف أي مسجد غزوة الأحزاب أو نحو ذلك وهذا مشهور في اللغة كقولك مسجد الأقصى وما شابه ذلك .

وقد اتفقت كلمة المؤرخين وقبلهم أصحاب الروايات على تسميته بمسجد الفتح من غير خلاف وقال السهودي : ويقال له أيضا : مسجد الأحزاب والمسجد الأعلى .

رابعا : أن القول بثبوت الرواية متعلق بالحديث المرفوع أما الأثر الذي أعقبه وهو ما روي عن جابر من قوله : فما نزل بي أمر ... إلخ . فهو لا يثبت لأن من أثبت الحديث من أهل العلم لم يتعرض لهذا الأثر وقد تفرد به كثير بن زيد مع ما فيه من كلام ولا يوجد له أي شاهد في أحاديث وروايات الباب كما سيأتي فلا يقبل منه هذا التفرد .

قال شيخ الإسلام : وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم فيتحررون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر <sup>(١)</sup> . هكذا ذكره شيخ الإسلام بصيغة التمريض كأنه يميل لضعفه .

ويقوي عدم ثبوت ذلك عن جابر أن النبي ﷺ لا يعرف عنه أنه كان يتحرى هذه الساعة من كل أربعاء ولو كان الأمر فيها على ما روي عن جابر لتحررها ولحث أصحابه على تحريها كما فعل في ساعة يوم الجمعة كما أنه لم ينقل عن غير جابر من الصحابة فعل ذلك وفيهم من هو أكبر منه وأعلم وأفقه وهو ليس بخاف عليهم ما اطلع عليه جابر ولا يعقل أنه لو خفي عليهم لم يحدثهم به جابر كما لم ينقل عن أحد من السلف الصالح من آل جابر ولا تلاميذه ولا غيرهم ولا من علماء الأمة الكبار كالأربعة ونحوهم تحري هذه الساعة ولا يحفظ لهم كلام في الحث عليها .

خامسا : ليس في هذا الحديث إلا الدعاء فقط وليس الصلاة . ولكن من باب النظر لا تستبعد صلاته ﷺ فيه لأن النبي ﷺ كان يكثر من الصلاة ويفزع إليها إذا ضاقت عليه الأمور فالأظهر أنه جمع مع دعائه الصلاة ولو في بعض هذه الأيام كما دل عليه الرواية الآتية على ما فيها والله أعلم .

٢- حديث عن جابر أيضا :

(١) (اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٣٣)

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أتى مسجد يعني الأحزاب فوضع رداءه وقام ورفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى .<sup>(١)</sup>

ولفظه عند الواقدي : قام رسول الله ﷺ على الجبل الذي عليه المسجد فدعا في إزار ورفع يديه مدا ثم جاءه مرة أخرى فصلى ودعا .

قال الهيثمي : فيه رجل لم يسم .<sup>(٢)</sup>

والذي يظهر أن الرجل المبهم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الذي في الطريق السابقة عن جابر فإنه لا يعرف الحديث إلا من طريقه وهو من بني سلمة . فلو كان هو فالحديث إسناده صحيح وهو مقو للحديث السابق ويعتبر متابعة قوية لرواية كثير بن زيد والله أعلم .

وقد روي دعاؤه ﷺ وصلاته من حديث جابر من طرق أخرى واهية منها :

ما أخرجه ابن شبة<sup>(٣)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن الفضل بن مبشر عن جابر قال : دعا النبي ﷺ على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية الغرب وصلى من وراء المسجد .

وفيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي وهو متروك .

والفضل بن مبشر قال ابن حجر : فيه لين .

وأبو غسان لم يسمع من ابن أبي يحيى .

ورواه ابن زبالة عن جابر بلفظ : صلى رسول الله ﷺ من وراء مسجد الفتح نحو المغرب .

وابن زبالة متروك والله أعلم بإسناده .

وما أخرجه ابن شبة<sup>(٤)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن سلمة بن أبي يزيد عن جابر أن النبي ﷺ قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض أصحابه وهو عليه .

وفي إسناده أيضا ابن أبي يحيى وهو متروك

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٩٣ وهذا لفظه ، والواقدي في المغازي ٢/٤٨٨ ومن طريقه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/٦٠ من طرق عن ابن أبي ذئب عن رجل من بني سلمة عن جابر .

(٢) مجمع الزوائد ٤/١٢ .

(٣) ٥٩/١ .

(٤) ٦٠-٥٩/١ .

وسلمة بن أبي يزيد لم يوثقه غير ابن حبان<sup>(١)</sup> وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

٣- حديث آخر عن جابر :

عن جابر أن رسول الله ﷺ مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقى فصلى فيه صلاة العصر .

أخرجه ابن النجار في الدررة الثمينة<sup>(٢)</sup> عن القاسم بن علي عن هبة الله بن أحمد عن أبي منصور بن شكرويه عن إبراهيم بن عبد الله وهو ابن خرشيد قوله عن أبي عبد الله المحاملي عن علي بن سالم عن إسماعيل بن فديك عن معاذ بن سعيد السلمي عن أبيه عن جابر به .

وفي إسناده أبو منصور ابن شكرويه ذكره الذهبي في الضعفاء<sup>(٣)</sup> وقال : ضعفه المؤمن .  
وبقية الإسناد مظلم .

٤- حديث الأشياخ :

أخرجه ابن شبة<sup>(٤)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم أن النبي ﷺ دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل .

وفيه الانقطاع بين أبي غسان وابن أبي يحيى  
وابن أبي يحيى متروك

والإبهام في رواية الحديث وهم الأشياخ .

٥- حديث معاوية بن عبد الله بن زيد :

وروى ابن زبالة عن معاوية بن عبد الله بن زيد نحوه<sup>(٥)</sup> .

وفي إسناده ابن زبالة متروك مع إرساله .

---

(١) ٣١٨/٤ .

(٢) ص ١٨٩ .

(٣) رقم ٥٢٧٠ .

(٤) ٥٨/١ .

(٥) ذكره السهودي ٨٣٦/٣ .

٦- حديث المطلب بن حنطب :

أخرجه ابن شبة<sup>(١)</sup> عن أبي غسان أخبرني عبد العزيز بن عمران عن كثير بن زيد عن المطلب بن حنطب قال : دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى على الجبل يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين .

فيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك وقد خالف من رواه عن كثير في إسناده فجعله عن المطلب . وهو مرسل .

وأخرجه أيضا<sup>(٢)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ دعا يوم الاثنين في مسجد الفتح واستجيب له عشية الأربعاء بين الصلاتين .

وفيه الانقطاع بين أبي غسان وابن أبي يحيى وكذلك ابن أبي يحيى متروك وهو مرسل أيضا .

وروى ابن زبالة عن المطلب مرسلًا أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى ذهب الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيئًا ثم صلاهن جميعًا بعد المغرب<sup>(٣)</sup> . وفيه ابن زبالة متروك مع إرساله والله أعلم ببقية إسناده ثم منكر مخالف لما في الصحيح .

٧- حديث جعفر بن محمد عن أبيه :

رواه ابن زبالة عنه أن النبي ﷺ دخل مسجد الفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه إلى الله حتى روي بياض إبطيه وكان أعفر الإبطين فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا ودعا كثيرا ثم انصرف .<sup>(٤)</sup>

وفيه ابن زبالة مع إرساله والله أعلم ببقية السند .

٨- حديث سعيد مولى المهديين :

---

(١) ٥٨/١ .

(٢) ٦٠/١ .

(٣) الوفا ٨٣١/٣ .

(٤) الوفا ٨٣١/٣ .

(١) أخرجه ابن شبة عن أبي غسان عن عبد العزيز بن عمران عن ابن سمعان عن سعيد مولى المهديين قال :  
أقبل النبي ﷺ من الحرب فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الأعلى .  
وابن عمران متروك  
وابن سمعان هو عبد الله بن زياد المخزومي وهو متروك أيضا واتهم بالكذب .  
وسعيد لا يعرف .

٩ - حديث جعفر بن عبد الله الأنصاري :

(٢) أخرجه الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن قبة رسول الله ﷺ عند المسجد الأعلى الذي  
بأصل الجبل جبل الأحزاب .  
والواقدي متروك وهو مرسل .

١٠ - حديث أم سلمة

(٣) أخرجه الواقدي عن ابن أبي سيرة عن عبد الواحد بن أبي عون عن أم سلمة بحديث طويل  
والواقدي متروك  
وأبو بكر بن أبي سيرة متهم بالوضع .

١١ - حديث عمر بن الحكم بن ثوبان

(٤) أخرجه ابن أبي شيبعة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم  
الأنصاري قال سألته هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح الذي يقال له مسجد  
الأحزاب قال لم يصل فيه لكنه دعا فكان من دعائه أن قال اللهم لك الحمد لا هادي لمن أضللت ولا  
مضل لمن هديت ولا مهين لمن أكرمت ولا مكرم لمن أهنت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت  
ولا معز لمن أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا مانع لمن أعطيت  
ولا معطي لمن منعت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا ساتر لمن خرقت ولا خارق لمن

(١) ٥٩/١ .

(٢) ٤٥٤/٢ .

(٣) ٤٦٦/٢ .

(٤) ١١٢/٦ - ١١٣ .

سترت ولا مقرب لمن باعدت ولا مباعد لمن قربت ثم دعا عليهم فلم يصبح في المدينة كذاب من الأحزاب ولا من المشركين إلا أهلكه حبي بن أخطب وقريظة قتلها الله وشتت .

فيه موسى بن عبيدة الرذي وهو ضعيف

وهو مرسل .

وفيه نكارة في متنه لأن الله لم يهلك هؤلاء .

(١)  
قال السمهودي : وروى ابن زبالة من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان قال : أخبرني من صلى وراء النبي ﷺ في مسجد الفتح في مسجد الفتح ثم دعا فقال " اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة ، فلا مكرم لمن أهنت ... إلخ  
وفي إسناده ابن زبالة متروك متهم مع إرساله ونكارتة .

١٢ - حديث هارون بن كثير عن أبيه عن جده :

وروى يحيى عن هارون بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ " دعا يوم الخندق على الأحزاب في موضع الاسطوانة الوسطى من مسجد الفتح " قال يحيى : فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح لما بلغ الاسطوانة الوسطى من المسجد قال : هذا موضع مصلى رسول الله ﷺ الذي دعا فيه على الأحزاب ، وكان يصلي فيه إذا جاء مسجد الفتح .

ويحيى المذكور هنا هو أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي النسابة صاحب كتاب نسب الطالبين (٢) يروي عن طبقة تلاميذ ابن راهويه . وكثيرا ما يروي من طريق ابن زبالة . ولم أقف على توثيق له (٣)

والحسين بن عبد الله هو : الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي تركه غير واحد وقال البخاري وغيره : يقال إنه كان يتهم بالزندقة . وقال ابن حجر : ضعيف . (٤)

(٥)  
وهارون بن كثير قال أبو حاتم مجهول وقال ابن عدي : ليس بمعروف . وقال في تهذيب التهذيب :  
أحد الضعفاء . (١) وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل الموضوع . (٢)

(١) ٨٣٢/٣ .

(٢) انظر الوفا/١٦٨ .

(٣) وانظر تهذيب الكمال ١٩٣/٢ ، الإكمال ٢٢٠/١ .

(٤) التهذيب ٢٩٦/٢ ، الميزان ٢٩٢/٢ ، التقريب ١٦٧/١ .

(٥) (الجرح ٩٤/٩) .

والحديث ذكره ابن النجار<sup>(٣)</sup> وقطب الدين الحنفي في تاريخ المدينة<sup>(٤)</sup> والسهمودي<sup>(٥)</sup> وجاء عند قطب الدين :

هارون عن كثير عن أبيه عن جده

قال ابن حبان : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يروي عن أبيه عن جده روى عنه مروان بن معاوية وإسماعيل بن أبي أويس منكر الحديث جدا يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه .<sup>(٦)</sup>

وقد استند غير واحد من المؤرخين لهذا الحديث الواهي ومنهم :

المطري حيث قال : ويصعد إلى مسجد الفتح بدرجتين ... وكان فيه ثلاث اسطوانات من بناء عمر بن عبد العزيز فلذلك قال في الحديث موضع الأسطوانة الوسطى .

قال أبو غسان : سمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر أن الموضع الذي دعا عليه رسول الله ﷺ من الجبل هو اليوم إلى الاسطوانة الوسطى الشارعة في رجة المسجد الأعلى .<sup>(٧)</sup>  
وهذا لا يعرف قائله مع انقطاعه الشديد ولعل أصله هذه الدعوى من الحسين الهاشمي .

١٣ - حديث يحيى بن النضر :

أخرجه ابن شبة<sup>(٨)</sup> عن أبي غسان قال : حدثنا عن ابن أبي يحيى عن أبي بكر بن يحيى بن النضر الأنصاري عن أبيه أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في ..... فذكر المساجد وقال : وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه .

وهو منقطع بين أبي غسان وابن أبي يحيى كما ذكر ابن شبة<sup>(٩)</sup>

(١) ٢٤٧/٤ .

(٢) وانظر لسان الميزان ١٨١/٦ .

(٣) ص ١٨٩

(٤) ص ١٣٤

(٥) ٨٣٢/٣

(٦) المجروحين ٢٢١/٢ .

(٧) ابن شبة ٦٠/١ .

(٨) ٦٤/١

(٩) ٧٥/١ .

وابن أبي يحيى متروك  
وأبو بكر قال الحافظ : مستور .  
وهو مرسل .

١٤ \_ حديث معاذ بن جبل :

قال الطبراني : حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة حدثنا عكرمة بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده عن أبي قتادة قال : خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده فاتبعه في سكة سكة حتى دل عليه في جبل ثواب فنظر يمينا وشمالا فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس إليه طريقا إلى مسجد الفتح قال معاذ فإذا هو ساجد فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن فظننت أن قد قبض فلما رفع رأسه قلت يا رسول الله لقد أسأت بك الظن فظننت أنك قد قبضت فقال جاءني جبريل عليه السلام بهذا الموضع فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما تحب أن أصنع بأمتك قلت الله أعلم فذهب ثم جاءني فقال إنه يقول لا أسوءك في أمتك فسجدت فأفضل ما يتقرب به إلى الله السجود .

(١)

قال الطبراني : لا يروى عن أبي قتادة عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر  
قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إسحاق بن إبراهيم المدني مولى بني مزينة وضعفه أبو زرعة وغيره .

(٢)

قال أبو زرعة : منكر الحديث ليس بقوي ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ، وقال الباغندي : عنده مناكير .

(٣)

(٤)

قال ابن حجر : لين الحديث .  
وعكرمة وأبوه وجده لا يعرفون .

١٥ - حديث معاذ بن سعد :

(١) المعجم الأوسط ٤٩/٩ ، والصغير ٢٤٢/٢ .

(٢) مجمع الزوائد ٢٨٨/٢ .

(٣) التهذيب ١٨٧/١ .

(٤) التقريب ٩٩/١ .



عن معاذ بن سعد أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله .  
(١)

وليس لهذا الحديث إسناد يعرف ولعله من تفردات ابن زبالة التي هي في عداد الواهيات والتي اتهم بوضعها .

١٦ - حديث ابن عمر :

روى الواقدي في مغازيه<sup>(٢)</sup> قال : وكان عبد الله بن عمر يقول صلى رسول الله ﷺ في الخريق القابل الصاب على أرض بني النضير .

وهو اليوم موضع المسجد الذي بأسفل الجبل .

ويقال : إنه صلى في تلك المساجد كلها التي حول المسجد الذي فوق الجبل . قال الواقدي : وهذا أثبت الأحاديث .

وهذا فيه الواقدي وهو متروك وليس له إسناد ينظر فيه . وقوله : ويقال : ... إلخ من كلام الواقدي قطعاً لا كما فهمه البعض .

١٧ \_ حديث عمارة بن أبي اليسر :

أخرجه ابن شبة<sup>(٣)</sup> عن أبي غسان قال : وأخبرني عبد العزيز عن محمد بن موسى عن عمارة بن أبي اليسر قال : صلى النبي ﷺ في المسجد الأسفل .

فيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك .

وعمارة لا يعرف

وهو مرسل أو معضل .

١٨ - حديث محمد بن كعب القرظي :

---

(١) أورده ابن زبالة والمطري في التعريف ص ٤٧ وابن النجار في الدرّة الثمينة ص ١٨٧ والسهمودي في الوفا ٨٣٦/٣ زاد المطري : ومسجد القبلتين .

(٢) ٤٨٨/٢ .

(٣) ٥٩/١ .

أخرجه الواقدي في المغازي <sup>(١)</sup> قال : فكان محمد بن كعب القرظي يحدث ..... وذكر حديثا طويلا وفيه :  
فبينما رسول الله ﷺ في الخندق أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وقبة رسول الله ﷺ  
مضروبة من آدم في أصل الجبل عند المسجد الذي في أسفل الجبل معه أبو بكر رضي الله عنه ... إلخ  
وفيه الواقدي متروك ، وهو مرسل .  
وقوله : عند المسجد الذي في أسفل الجبل لا يعقل أن يقوله القرظي لأنه لم يكن ثم مسجد هناك .

١٩ - حديث الحارث بن فضل :

أخرجه ابن شبة <sup>(٢)</sup> قال : حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن الحارث بن فضل أن النبي ﷺ بدأ  
يصلي أسفل من الجبل يوم الأحزاب ثم صعد فدعا على الجبل .  
وفيه ابن أبي يحيى متروك .  
وهو منقطع بين أبي غسان وابن أبي يحيى  
وهو مرسل أيضا .

وهذه الروايات السابقة ذكرها على ما فيها من ضعف شديد تجتمع كلها في كونه ﷺ صلى في أسفل  
الجبل وهذا ثابت من حديث ابن عمر الآتي ذكره في مبحث السيرة ولكن من غير تحديد لمكان بعينه .

٢٠ - حديث جابر في مسجد بني حرام :

أخرجه ابن شبة <sup>(٣)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن النضر بن ميسرة عن جابر أن النبي ﷺ صلى في  
مسجد الخربة ومسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع .  
وفيه ابن أبي يحيى متروك  
مع انقطاعه والنضر لا يعرف .  
وسأتي في مبحث السيرة ما يثبت أنه ﷺ كان يصلي في الغزوة في خربة في شعب الجبل وهو نفسه  
الحديث السابق ذكره في صلاته أسفل الجبل .

(١) ٤٥٧/٢ .

(٢) ٥٩/١ .

(٣) ٦٨/١ .

٢١- حديث سعد بن إسحاق :

أخرجه ابن شبة<sup>(١)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن سعد بن إسحاق أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني سالم الأكبر .  
وفيه ابن أبي يحيى متروك  
مع انقطاعه وإرساله .

٢٢- حديث حرام بن عثمان :

أخرجه ابن شبة<sup>(٢)</sup> عن أبي غسان عن ابن أبي يحيى عن حرام بن عثمان أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني حرام الأكبر .  
وفيه ابن أبي يحيى متروك  
وحرام بن عثمان قال فيه مالك : ليس بثقة . وقال الشافعي : الحديث عن حرام بن عثمان حرام .  
مع انقطاعه وإرساله .

٢٣ \_ حديث حذيفة :

ذكره القرطبي<sup>(٣)</sup> فقال : وما اشتد الأمر على المسلمين وطال المقام في الخندق قام عليه السلام على التل الذي عليه مسجد الفتح في بعض الليالي وتوقع ما وعده الله من النصر وقال من يذهب ليأتينا بخبرهم وله الجنة فلم يجبه أحد وقال ثانيا وثالثا فلم يجبه أحد فنظر إلى جانبه وقال من هذا فقال حذيفة فقال ألم تسمع كلامي منذ الليلة قال حذيفة فقلت يا رسول الله منعي أن أجيبك الضر والقر قال انطلق حتى تدخل في القوم فتسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده إلي انطلق ولا تحدث شيئا حتى تأتيني فانطلق حذيفة بسلاحه ورفع رسول الله ﷺ يده يقول يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي فنزل جبريل وقال إن الله قد سمع دعوتك وكفأك هول عدوك فخر رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه وأرخص عينيه وهو يقول شكرا شكرا كما رحمتني ورحمت أصحابي وأخبره جبريل أن الله تعالى مرسل عليهم ريحا فبشر أصحابه بذلك .

(١) ٧٦/١ .

(٢) ٧٦/١ .

(٣) ١٥٧/١٤ .

ولم أقف له على إسناد .

وفي الباب قصص تاريخية تتعلق بمسجد الفتح ووجوده فمن ذلك :

٢٤ \_ ما أخرجه الطبري في تاريخه <sup>(١)</sup> عن أبي زيد عمر بن شبة قال : وحدثني ابن زبالة قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن الجهني عن عثمان بن مالك قال : أخذ رياح محمدا بالطلب فقال لي اغد بنا إلى مسجد الفتح ندع الله فيه قال فصليت الصبح ثم انصرفت إليه فغدونا وعلى محمد قميص غليظ ورداء قرقي مفتول فخرجنا من موضع كان فيه حتى إذا كنا قريبا التفت فإذا رياح في جماعة من أصحابه ركبان فقلت له هذا رياح إنا لله وإنا إليه راجعون ... إلى أن قال : فأقبل محمد حتى دخل المسجد فصلى ودعا ولم يزل محمد بن عبد الله ينتقل من موضع إلى موضع إلى حين ظهوره .  
وفي إسناد ابن زبالة وهو متروك متهم .

٢٥ - وذكر ابن القيم في الجواب الكافي <sup>(٢)</sup> قصة عن عبد الله بن معمر القيسي سمع فيها أبياتا من شاب فيها حب وغرام ثم قال :  
فلم يتنبه إلا وأنا عنده فرأيت شابا مقتبلا شابهه قد خرق الدمع في خده خرقين فسلمت عليه فقال : اجلس من أنت ؟ فقلت : عبد الله بن معمر القيسي قال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم كنت جالسا في الروضة فما راعني إلا صوتك فبنفسي أفديك فما الذي تجده ؟ فقال : أنا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري غدوت يوما إلى مسجد الأحزاب فصليت فيه ثم اعتزلت غير بعيد فإذا بنسوة قد أقبلن يتهادين مثل القطا وإذا في وسطهن جارية بدیعة الجمال كاملة الملاحظة فوقفت علي وقالت : يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب وصلك ؟ ثم تركتني وذهبت فلم أسمع لها خبرا ولم أقف لها على أثر فأنا حيران أنتقل من مكان إلى مكان ثم انصرع وأكب مغشيا عليه ثم أفاق كأنما أصبغت وجنتاه بورس ثم أنشد يقول ... فذكر أبياتا .

قال : فلم أزل معه حتى طلع الصباح فقلت : قم بنا إلى مسجد الأحزاب فلعل الله أن يكشف كرتك فقال : أرجو ذلك إن شاء الله ببركة طاعتك . فذهبنا حتى أتينا مسجد الأحزاب فسمعتة يقول :  
يا للرجال ليوم الأربعاء أما  
ينفك يحدث لي بعد النهار طربا

(١) ٤١٢/٤ .

(٢) ١٦١/١-١٦٣ .

ما إن يزال غزال منه يقلقني يأتي إلى مسجد الأحزاب منتقبا  
يخبر الناس إن الأجر همته وما أنا طالبا للأجر محتسبا  
لو كان يبغى ثوبا ما أتى صلفا مضمخا بفتيت المسك محتضبا  
ثم جلسنا حتى صلينا الظهر فإذا بالنسوة قد أقبلن وليست الجارية فيهن ...  
فذكر قصة طويلة ولم يذكر إسنادها أو من أخرجها وقد وقفت على من أخرجها فيما يأتي بنحوها .  
٢٦- قال ياقوت الحموي :

مسجد الأحزاب من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ...  
وحدث الزبير بن بكار قال : لما ولي الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي أن  
يؤم بالناس في مسجد الأحزاب فقال له أصلح الله الأمير لم منعني مقامي ومقام آبائي وأجدادي قبلي  
قال ما منعك منه إلا يوم الأربعاء يريد قوله : يا للرجال ليوم الأربعاء ... فذكر الأبيات  
وزاد فيها :

لكنه ساقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدة حولي كله رجبا  
فإن فيه لمن يبغى فواضله فضلا وللطالب المرتاد مطلبا  
كم حرة درة قد كنت آلفها تسد من دونها الأبواب والحجبا  
قد ساغ فيه لها مشي النهار كما ساغ الشراب لعطشان إذا شربا  
أخرجن فيه ولا لجمال ذا كذب قد أبطل الله فيه قول من كذبا<sup>(١)</sup>

وإسناد القصة منقطع .

٢٧- وروى ابن عساكر<sup>(٢)</sup> من طريق الزبير بن بكار قال : نا نوفل بن ميمون قال قدم المهدي المدينة  
فدخل عليه القراء فدخل فيهم ابن جندب الهذلي فوصله في جملتهم ثم دخل عليه القصاص وهو فيهم  
فوصله معهم ثم دخل عليه الفقهاء وهو معهم فوصله في جملتهم ثم دخل الشعراء وهو معهم فقال  
المهدي تالله ما رأيت كالليوم أجمع يا ابن جندب أنشدني أبياتك في مسجد الأحزاب فأنشده :

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ينفك يحدث لي بعد النهي طربا  
ما إن يزال غزال فيه يفتني يهوي إلى مسجد الأحزاب منتقبا ... إلخ

(١) معجم البلدان ١/١١١ .

(٢) ٦٢/١٥ .

والقصة منقطعة أيضا .

٢٨- وأخرج ابن عساكر<sup>(١)</sup> من طريق الزبير بن بكار قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمومته موسى وإسماعيل وعمران بن عبد العزيز قالوا : تزوج أيوب بن سلمة فاطمة بنت حسن بن حسن زوجته إياها ابنها صالح بن معاوية يعني ابن عبد الله بن جعفر فقام في ذلك عبد الله بن حسن يرده عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم فجعل أمرها إلى قاضيه محمد بن صفوان الجمحي وخالد إذ ذاك والى المدينة فاختصما بين يديه فقال له عبد الله بن الحسن يعني أخاها إن هذا تزوج هذه المرأة إلى غير ولي وهي امرأة من آل حسن والمزوج من آل جعفر فأقبل عليه ابن صفوان فقال : صدق ، مالك لم تزوجها إلى قومها وعشيرتها ؟ ومالك تزوجتها في مسجد الفتح ؟ ... فذكر الحديث والقصة منقطعة أيضا .

٢٩- وأخرج ابن عساكر<sup>(٢)</sup> قال : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي بكر الخطيب أنا أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن هشام بن معن الفارسي أنا أبي حدثني يموت بن المزرع نا أبو مسلم عبد الله بن مسلم المكبي حدثني أبي عن أبيه قال أتيت عبد العزيز بن المطلب أسأله عن بيعة الجن في مسجد الأحزاب ما كان بدؤها فوجدته مستلقيا قد يعني رفع إحدى رجليه راد بين إصبعيه على صدره وهو يترنم ... فذكر أبياتا ثم قال : فقلت له أمثلك أعزك الله في شرفك وسنك تتغنى ؟ ... وذكر الحديث .

وأخرجه ابن عساكر<sup>(٣)</sup> من طريق الخرائطي قال : حدثني يموت بن المزرع نا محمد بن حميد شحنة نا محمد بن سلمة حدثني أبي قال : أتيت عبد العزيز بن المطلب ليلة أسأله عن بيعة الجن للنبي بمسجد الأحزاب ما كان بدؤها فوجدته مستلقيا وذكر الحديث ...  
ولا أصل لقضية بيعة الجن في مسجد الفتح ولم يسند ذلك عبد العزيز .

وسوف يأتي في مبحث السيرة روايات أخرى تتعلق بهذه المسألة أفردناها هناك استحسانا لذلك من باب التنظيم والله الموفق .

(١) ٣٧٧/٨ .

(٢) ١٥٧-١٥٦/٩ .

(٣) ١٥٨/٩ .

والخلاصة من هذه الدراسة الحديثية أنه لا يثبت من كل ما سبق إلا حديث جابر المرفوع في الدعاء في مسجد الفتح والله أعلم .

### مبحث السيرة

\*\*\*

لن نتعرض في هذا المبحث لتفاصيل غزوة الخندق ولكن الذي يعيننا منها صلاة النبي ﷺ خلال هذه الغزوة وسيكون البحث حول نقاط ثلاث :

مكان صلاته ﷺ الفريضة أين هو ؟

هل كان يصلي بأصحابه جماعة أم كان يصلي كل واحد منهم منفردا أم كان يصلي ببعضهم دون البعض ؟

مكان تنفله ﷺ أين هو ؟

بالنسبة للنقطة الأولى

فقد روى الطبراني في المعجم الكبير <sup>(١)</sup> عن حسين بن محمد الأنماطي عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال : قيل لابن عمر أين كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الأحزاب ؟ قال : كان يصلي في بطن الشعب عند خربة هناك .

(٢)

قال الهيثمي : رجاله ثقات .

وهذا الحديث حديث حسن وهو أصح ما جاء في هذا الباب وهو موافق لما رواه ابن شبة عن جابر بإسناد واه ولما رواه هو وغيره في صلاة النبي ﷺ في أسفل الجبل بأسانيد واهية من غير تحديد لمكان معين وهذه الرواية تبين أنه ﷺ كان يصلي بأصحابه في مكان متسع في الشعب وهذا هو المعقول لأن وضع المنطقة معروف فهي عبارة عن جبل هو جبل سلع يمكن أن يكون أعلاه مركزا للمراقبة وهذا هو ما دلت عليه روايات المؤرخين وسيأتي ذكر ذلك في نقطة مكان تنفله ﷺ ، وأما أسفله فمكان متسع وهو شعب الجبل ولا شك أنه جمع فيه التراب الذي نتج عن حفر الخندق ثم الخندق الذي كان يفصل بين المسلمين ومشركي مكة القادمين إليها من الجهة الأخرى .

وبالنسبة للنقطة الثانية :

فإن أحداث الغزوة المثبتة في الكتب الصحاح المعتمدة تؤكد أن النبي ﷺ كان يصلي بأصحابه الصلوات في جماعة لا كما زعم بعضهم أنهم كانوا يصلون في أماكن رباطهم وأنه ﷺ كان يصلي معهم أحيانا في تلك الأماكن ومن أظهر الأدلة على ذلك ما حصل عندما انشغل المسلمون عن صلاة العصر ولم يتمكنوا من أدائها في وقتها فإن أحدا من المسلمين لم يصلها لعدم تجميع رسول الله ﷺ بهم ولو كان كل منهم يصلي وحده لما عجز أن يجد الفرصة خلال تلك الفترة إلا ما كان من عمر وحده حيث اجتهد وصلاتها قبل أن يخرج الوقت فكيف إذا رجحنا أن الفئات كذلك صلاة الظهر مع العصر بل والبعض يزيد المغرب كذلك مما يقرر ما ذكرناه بما لا يدع مجالاً لأي احتمال آخر وقد بوب البخاري للحديث في ذلك بقوله :

(١) ٣٦٩/١٢ .

(٢) الجمع ١٣٥/٦ .



باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت .

وهذا هو الحديث المتعلق بذلك :

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق : ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس .

وعن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب .<sup>(١)</sup>

قال ابن حجر :

فقول عمر ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب معناه أنه صلى العصر قرب غروب الشمس لأن نفي الصلاة يقتضى إثباتها وإثبات الغروب يقتضى نفيه فتحصل من ذلك لعمر ثبوت الصلاة ولم يثبت الغروب ...

فإن قيل : الظاهر أن عمر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف اختص بأن أدرك صلاة العصر قبل غروب الشمس بخلاف بقية الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم فالجواب أنه يحتمل أن يكون الشغل وقع بالمشركين إلى قرب غروب الشمس وكان عمر حينئذ متوضئاً فأوقع الصلاة ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعمله بذلك في الحال التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها قد شرع يتهيأ للصلاة ولهذا قام عند الإخبار هو وأصحابه إلى الوضوء ...

ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن مقصود الترجمة استفاد من قوله فقام وقمنا وتوضأ وتوضأنا واستدل عليه بأنه وقع في رواية الإسماعيلي ما يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولفظه عنده : فصلى بنا العصر .

ثم قال :

وفيه استحباب قضاء الفوائت في الجماعة وبه قال أكثر أهل العلم إلا الليث مع أنه أجاز صلاة الجمعة

<sup>(٢)</sup>

جماعة إذا فاتت... إلخ .

(١) البخاري ١٥٠٩/٤ .

(٢) الفتح ٦٨/٢ - ٧٠ .

وقد جاءت أحاديث أخرى خارج الصحيح تؤكد ما ذكرته :

فعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهوي من الليل حتى كفيينا وذلك قول الله عز وجل [وكفى الله المؤمنين القتال] قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأمره فأقام الظهر فصلاها فأحسن صلاتها كما كان يصلها في وقتها ثم أقام العصر فصلاها هكذا ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ثم أقام العشاء فصلاها كذلك أيضا وذلك قبل أن يقول الله في صلاة الخوف [فرجالا أو ركبانا] .<sup>(١)</sup>

واحتج به ابن حزم واستدل به ابن خزيمة على ضد قول من زعم أن الصلوات إذا فات وقتها لم تصل جماعة وإنما تصلى فرادى  
قال الشوكاني : رجاله رجال الصحيح . وقال ابن سيد الناس : رواه الطحاوي عن المزني عن الشافعي ... وهذا إسناد صحيح جليل .<sup>(٢)</sup>

وعبد الرحمن بن أبي سعيد وثقه غير واحد إلا أن ابن سعد قال فيه : وليس هو بثبت ويستضعفون روايته ولا يحتجون به .<sup>(٣)</sup>

وعن أبي عبيدة قال : قال عبد الله : إن المشركين شغلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات في الخندق فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام فصلى العشاء .

وفي لفظ قال : كنا في غزوة حبسنا المشركون عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما انصرف المشركون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فأقام لصلاة الظهر فصلينا وأقام لصلاة العصر فصلينا وأقام لصلاة المغرب فصلينا وأقام لصلاة العشاء فصلينا ثم طاف علينا فقال : ما على الأرض عصابة يذكر الله غيركم .

(١) أخرجه الشافعي في أحكام القرآن ٣٤/١ ، وأحمد ٢٥/٣ ، ٤٩ ، ٦٧ ، وابن أبي شيبة ٤١٦/١ ، ٣٢٢/٧ ، والنسائي في الكبرى ٥٠٥/١ ، والدارمي ٤٣٠/١ ، أبو يعلى ٤٧١/٢ ، وابن خزيمة في صحيحه ٩٨-٩٩ ، ١٠٠/٣ ، و ابن حبان في صحيحه ١٤٧/٧ ، والطبري ١٤٩/٢١ ، والبيهقي في الصغرى ٤٠٢/١ وفي الكبرى ٤٠٢/١ ، وابن حزم في المحلى ١٢٤/٣ من طرق عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن به .

(٢) نيل الأوطار ٨/٢ .

(٣) (انظر التهذيب ١٨٣/٦) .

وفي لفظ قال ابن مسعود : فاشتد ذلك علي فقلت في نفسي نحن مع رسول الله ﷺ وفي سبيل الله .

(١)

وفي لفظ : فأذن وأقام فصلى الظهر ...

وقال النسائي : هذا حديث غريب من حديث سعيد عن هشام . وقال الترمذي : ليس بإسناده بأس

إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله . ١. هـ

وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن فيه نظرا من جهتين الأولى : ما ذكر من تدليس أبي الزبير ولم يصرح

بالسماع ، والثانية : ما ذكر من عدم سماع أبي عبيدة من أبيه .

وقد روى مسلم هذا الحديث من طريق مرة عن ابن مسعود بلفظ : حبس المشركون رسول الله ﷺ عن

صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله ﷺ : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة

(٢)

العصر ملاً لله أجوافهم وقبورهم نارا .

(٤)

(٣)

وروى ابن حبان نحوه عن حذيفة رضي الله عنه . ورواه البزار وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

وفيه عن ابن عباس أيضا عند أحمد والطبراني وقال الهيثمي : رجاله موثقون .

وفيه عن أم سلمة عند الطبراني وقال الهيثمي فيه مسلم الملائمي وهو ضعيف .

قال ابن حجر :

وفي قوله أربع تجوز لأن العشاء لم تكن فاتت . قال اليعمرى : من الناس من رجع ما في الصحيحين

وصرح بذلك ابن العربي فقال : إن الصحيح أن الصلاة التي شغل عنها واحدة وهي العصر . قلت :

ويؤيده حديث علي في مسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر . قال : ومنهم من جمع بأن

الخنديق كانت وقته أياما فكان ذلك في رويننا مختلفة في تلك الأيام قال وهذا أولى .

---

(١) أخرجه أحمد ١/٣٧٥ ، ٤٢٣ ، وابن أبي شيبة ١/٤١٦ ، ٣٢٢/٧ ، ٣٧٩ ، والطيلالسي ١/٤٤ ، والنسائي

في المجتبى ١/٢٩٧ ، ١٧/٢ ، وفي الكبرى ١/٤٩٥ ، ٥٠٦ ، والترمذي ١/٣٣٧ ، وأبو يعلى ٩/٢٣٨ ، والطبراني في

الكبير ١٠/١٥٠ ، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٠٧ ، والبيهقي في الكبرى ١/٤٠٣ من طرق عن هشام عن أبي الزبير عن

نافع بن جبير عن أبي عبيدة به .

(٢) ٤٣٦/١ .

(٣) ١٤٩/٧ .

(٤) المجمع ١/٣٠٩ .

قلت : ويقره أن روايتي أبي سعيد وابن مسعود ليس فيهما تعرض لقصة عمر بل فيهما أن قضاءه للصلاة وقع بعد خروج وقت المغرب ، وأما رواية حديث الباب ففيها أن ذلك كان عقب غروب الشمس .<sup>(١)</sup>

وقال الشوكاني :

والحديث مصرح بأنه فاتته صلاة الظهر والعصر وحديث جابر المتقدم مصرح بأنها العصر وحديث عبد الله بن مسعود مصرح بأنها أربع صلوات ، فمن الناس من اعتمد الجمع فقال : إن وقعة الخندق كانت أياما ، فكان في بعض الأيام الفأنت العصر فقط ، وفي بعضها الفأنت العصر والظهر ، وفي بعضها الفأنت أربع صلوات ذكره النووي وغيره . ومن الناس من اعتمد الترجيح فقال : إن الصلاة التي شغل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة وهي العصر ترجيحاً لما في الصحيحين على ما في غيرهما ذكره أبو بكر بن العربي . قال ابن سيد الناس : والجمع أرجح ...  
ثم قال الشوكاني : على أن حديث الباب ونحوه متضمن للزيادة فالمصير إليه متحتم واقتصار الراوي على ذكر العصر فقط لا يقدر في قول غيره أنها العصر والظهر أو الأربع الصلوات وغايته أنه روى ما علم وترك ما لم يعلم ومن علم حجة على من لم يعلم ولا يحتاج إلى الجمع بتعدد واقعة الخندق مع هذا .<sup>(٢)</sup>

وفي نظري أن بعض الأوجه التي جعلت للتوفيق بين الروايات الثلاث غير مسلمة لأن سياق رواية الصحيح يبين أن هذه حادثة واحدة ولم تتكرر وقد كفى الله المؤمنين القتال بعدها والذي يظهر لي أن الإشكال منحصر في صلاة الظهر فقط لأن العصر مسلم بها وأما المغرب فيمكن أن يكون قد خرج وقتها عند انتهاء النبي ﷺ منها لاسيما إذا احتسبنا مرور هوي من الليل ثم مدة الوضوء والاستعداد للصلاة ثم الصلاة نفسها بالخشوع المعهود مع ضيق وقت المغرب فيكون العشاء قد دخل فصلها النبي ﷺ بعدما انتهى من المغرب لدخول وقتها .

فبقي الحديث عن صلاة الظهر فقط ويحتمل أموراً :

الأول : أن النبي ﷺ إنما ذكر العصر فقط لعظم قدرها وليس في ذكره للعصر نفي لفوات الظهر أيضا .  
الثاني : أنه لم يذكر الظهر باعتبار ما ذهب إليه بعض أهل العلم من امتداد وقت الظهر لنهاية وقت العصر لاسيما عند الحاجة على سبيل الجمع .

(١) الفتح ٦٨/٢ - ٧٠ .

(٢) نيل الأوطار ٨/٢ .

الثالث : أن يكون ذكر الظهر وهما من الرواة حيث إن طريق كل من الروایتين فرد وقد نص النسائي على غرابة حديث ابن مسعود . وتقدم الكلام عن بعض رواتهما ولذا لم يخرج الحديثين أحد من الشيخين . وقد يدفع احتمال الوهم اجتماع الروایتين عليه ويضاف لهما مارواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ لم يصل يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس .<sup>(١)</sup>

وسعيد لم يسمع من عمر رضي الله عنه إلا أن كثيرا من أهل العلم يقبلون روايته عنه .

ورواه مالك في الموطأ<sup>(٢)</sup> عن سعيد فأرسله ولم يذكر عمر .

وكذا مارواه الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ نسي صلاة الظهر والعصر يوم الأحزاب فذكر بعد المغرب ... الحديث . قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

وروى عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن علي الحديث السابق عنه وزاد : ولم يكن يومئذ صلى الظهر والعصر حتى غابت الشمس .<sup>(٣)</sup>

كما روى الواقدي بإسناده عن جابر في قصة انشغال المسلمين عن الصلاة : ما يقدر رسول الله ﷺ ولا أحد من المسلمين أن يزولوا من مواضعهم وما قدر رسول الله ﷺ على صلاة الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء فجعل أصحابه يقولون : يارسول الله ما صلينا فيقول : ولا أنا والله ما صليت .... إلى أن قال : فلما صار رسول الله ﷺ إلى موضع قبته أمر بلالا فأذن وكان عبد الله بن مسعود يقول : أمره رسول الله ﷺ فأذن وأقام للظهر وأقام بعد لكل صلاة إقامة إقامة . وروى بإسناده عن أبي سعيد الخدري نحوه .<sup>(٤)</sup>

فلولا هذه الشواهد لترجح الاحتمال الثالث لأن حديث عمر واضح في حصر الفوات في العصر وقد صلاها قبل الغروب ، وتحسر النبي ﷺ على العصر فقط الأصل فيه فواتها هي فقط .

كما أن وقت الظهر لشدة حرارته لا يناسب القتال وقد كان من هديه ﷺ ألا يقاتل في هذا الوقت ولا أظن أن المشركين عندهم الجلد للقتال في هذا الوقت أيضا فالفرصة مواتية لصلاة الظهر أصلا والله أعلم .

(١) ٣٧٩/٧ .

(٢) ١٨٤/١ .

(٣) ٥٧٦/١ .

(٤) المغازي ٤٧٢/٢-٤٧٣ .

وبالنسبة للنقطة الثالثة

فقد دل حديث جابر الذي رجحنا ثبوته في الدراسة الحديثية أن هذا هو المكان الذي كان رسول الله ﷺ يجلس فيه وهو متجه جدا لأن هذا هو المكان الذي يصلح أن يراقب منه القائد سير المعركة كما سبق ذكر ذلك وهو الذي دلت عليه روايات المؤرخين .  
فقد ذكر الواقدي أن قبة رسول الله ﷺ كانت عند المسجد الأعلى الذي بأصل الجبل \_ جبل الأحزاب (١)

(٢)  
وروى الواقدي بإسناده عن أم سلمة قالت : كنت مع رسول الله ﷺ في الخندق فلم أفارقه مقامه كله وكان يجرس بنفسه في الخندق وكنا في قر شديد فإني لأنظر إليه قام فصلى ما شاء الله أن يصلي في قبته ... إلخ وفيه رجعت إلى عن عباد بن بشر : ورجعت إلى رسول الله ﷺ فأجده يصلي فأخبرته قالت أم سلمة : فنام حتى سمعت غطيظه فما تحرك حتى سمعت بلالا يؤذن بالصبح وبياض الفجر فخرج وصلى بالمسلمين ...  
وفيه الواقدي متروك .

(٣)  
وروى أيضا عن أم سلمة قالت : والله إني لفي جوف الليل في قبة النبي ﷺ وهو نائم .... وفيه : هذا صوت عمر بن الخطاب الليلة نوبته ينادي يا خيل الله والناس يثوبون إليه وهو من ناحية حسيكة ما بين ذباب ومسجد الفتح فقال رسول الله ﷺ لعباد بن بشر : اذهب فانظر ... وفيه : فعاد رسول الله ﷺ فلبس درعه ... فرجع وهو يقول : رجعوا مفلولين قد كثرت فيهم الجراحة ثم صلى بأصحابه الصبح وجلس .

وقد ذكر الواقدي في روايات عدة قبة النبي ﷺ وحراسة طائفة من أصحابه لها مجموعين ومنهم عباد بن بشر وما يتعلق بذلك .

(٤)  
وسبق ذكر روايته عن جابر وأبي سعيد في قضية الصلاة وفيها ذكر القبة .

---

(١) المغازي ٤٥٤/٢ .

(٢) ٤٦٤/٢ .

(٣) ٤٦٦/٢ .

(٤) المغازي ٤٧٢/٢-٤٧٣ .

فهذا المكان مكان متسع كما هو الواقع الآن لمن يقف عليه يسمح للنبي ﷺ ومن معه من أهل أو حرس بالمكث فيه وقد ثبت دعاؤه ﷺ فيه ثلاثة أيام متوالية كما رجحنا صلاته فيه استنادا لعادته ﷺ من الإكثار من الصلاة والفرع إليها إذا حزبه أمر وأي أمر أعظم من حال المسلمين يوم الخندق الذي وصفه الله عز وجل بقوله : وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا .

ويقوي تنفله في هذا المكان الطريق الآخر عن جابر المصرح بأنه ﷺ صلى فيه والذي يحتمل أن يكون صحيح السند على ما بينت في الدراسة الحديثة .  
كما يؤيد ذلك الروايات التاريخية التي سقنا بعضها فهي وإن كان فيها الواقدي وهو متهم إلا أنها ليست أصلا في الباب وإنما يستأنس بها .

والخلاصة مما تقدم أن المنطقة التي أسفل جبل سلع بصفة عامة هي مكان صلاة النبي ﷺ بالمسلمين على عادته في صلاته بهم الفرائض جماعة وأن مسجد الفتح الذي بأعلى الجبل هو مكان قبة النبي ﷺ وأنه كان يدعو ويذكر الله في هذا المكان ويصلي ما كتب الله له من نوافل فيه .

### مبحث الدراسة الفقهية

\*\*\*

في هذه الدراسة الفقهية نعرض أولا لفقهاء ما ثبت من الروايات حسب ما ترجح من خلال البحث فنقول :

لم يثبت من كل ما تقدم من روايات سوى حديث جابر المرفوع الذي حكى فيه فعل النبي ﷺ وهو دعاؤه في أعلى الجبل وهو المكان الذي أصبح مسجدا وسمي بمسجد الفتح أو مسجد الأحزاب وأن النبي ﷺ تكرر منه هذا الدعاء لمدة ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء واستجيب له في يوم الأربعاء بين صلاة الظهر وبين صلاة العصر .

كما أن الراجح تنفله في هذا المكان بناء على رواية جابر الأخرى والمخفوظ من عادته ﷺ وأيضا ثبتت صلاته الفرائض بأصحابه في أسفل الجبل في الشعب من رواية ابن عمر .  
والجدير بالذكر أن هذه المسألة أهملتها جل كتب الفقهاء فلم تتعرض لها ولم تعرها اهتماما وما ذلك إلا لعدم ترتب شيء من الأحكام الفقهية عليها عند جمهور أهل العلم .

وننقل هنا ما تيسر الوقوف عليه من كلام العلماء عن فقه هذه الروايات وما يتعلق بها :  
فبالنسبة لحديث جابر في الدعاء قال شيخ الإسلام : وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم  
فيتحرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر ، ولم ينقل عن جابر أنه تحرى الدعاء في المكان بل تحرى  
(١)  
الزمان .

وقد رد بذلك على من استحَب الدعاء في مسجد الفتح بناء على ذلك الحديث  
فقد ذهب بعض أهل العلم إلى استحباب الصلاة فيه والدعاء  
ومن ذلك ما ذكره ابن الممام استنادا لما روي عن جابر بل أضاف إلى كلامه بدعة شركية في مسجد بني  
ظفر حيث قال : وفيه حجر جلس عليه النبي ﷺ ويقال : ما جلست عليه امرأة تريد الولد إلا حبلت .  
نسأل الله السلامة والعافية .

فقال عن المزارات التي يحرص عليها الحاج : ويأتي في قباء بئر أريس التي تغل فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفيها سقط خاتمه صلى الله عليه وسلم من عثمان رضي الله عنه فيتوضأ ويشرب ويزور  
مسجد الفتح وهو على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب فيركع فيه ويدعو روى جابر أنه صلى الله  
عليه وسلم دعا فيه ثلاثة أيام على الأحزاب فاستجيب له يوم الأربعاء بين الوقوف والمساجد التي هناك  
منها مسجد يقال له مسجد بني ظفر وفيه حجر جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ما  
جلست عليه امرأة تريد الولد إلا حبلت ويقال إن جميع المساجد والمشاهد المفضلة التي بالمدينة ثلاثون  
يعرفها أهل المدينة ويقصد الآبار التي كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويشرب وهي سبعة منها بئر  
بضاعة والله أعلم .  
(٢)

وإلى أفضلية مسجد الفتح ذهب أيضا المنذري في الترغيب والترهيب والسيوطي في سهام الإصابة في  
الدعوات المستجابة .  
ومن أهل العلم من لم يجعل الفضيلة لمسجد الفتح وإنما جعلها ليوم الأربعاء كالمقدسي في الترغيب في  
الدعاء .  
ومنهم من جعلها للوقت وهو ما بين الصلاتين الظهر والعصر كما يفيد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية .

---

(١) (اقتضاء الصراط المستقيم ١/٤٣٣) .

(٢) شرح فتح القدير ٣/١٨٣ .



وقد زعم السمهودي أفضلية الدعاء في هذا المسجد يوم الأربعاء فجمع بين المسجد والوقت فقال : ومما يدل على اشتهاار الاستجابة بهذا المسجد في يوم الأربعاء وقصد السلف له في ذلك اليوم حتى النساء ما حكاه الأديب شهاب الدين أبو الثناء محمود في كتابه منازل الأحباب من رؤية عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح امرأة ممن يزور هذا المسجد مع نسوة المرة بعد الأخرى ....

فذكر قصة باطلة لا إسناد لها ولا زمام في تشييب هذا الرجل بتلك المرأة وتتبعه بنظره النساء ونسبت القصة لإمام المسجد على مانقله بعد ذلك عن الزبير بن بكار وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من دراسة حديثية .

فياحسرتاه على مذهب السلف إن كانت هذه هي أدلة القائلين به .

وقد فند أخونا أبو جابر كلام السمهودي من وجه آخر وأثبت إسقاطه بيتا من الأبيات التي أنشدها عمدا مما ينسف استدلاله بهذه القصة الماجنة .

وقد يقال إن تكرار الفعل من النبي ﷺ في هذا المكان ثلاثة أيام يدل على فضيلة المكان والجواب أن هذا فهم غير صحيح لأن ذلك المكان كان مكان وجوده ﷺ على ما بينا في مبحث السيرة ولم يتحرر الذهاب إليه للدعاء فيه .

ثم إن الأفضلية لو كانت للمكان لماذا لم يستجب له في أول مرة دعا فيها ؟ ولذا فهم جابر أفضلية الزمان على ما روي عنه لا أفضلية المكان .<sup>(١)</sup>

وقد سبق نقض القول بأفضلية الزمان أيضا بفعله ﷺ وفعل خلفائه الراشدين وسائر أصحابه وعلماء الأمة .

والحقيقة الذي تدلل عليها وقائع السيرة أن كل ذلك وقع اتفاقا لا دلالة فيه على فضل مكان ولا زمان فالنبي ﷺ كان هذا مكانه في الغزوة المناسب لوضع المعركة ومنزلته كقائد فكان يدعو فيه ويصلي ما كتب الله له وكان أن استجاب الله له في ذلك الوقت لا فضل له ولكن لأن هذا هو القدر الذي قدره الله أن تكون الاستجابة موافقة لهذا الوقت .

وأما بالنسبة لما لم يصح من روايات فمن الناحية الشرعية بناء مساجد متعددة في مكان واحد يخالف المقصد الشرعي من بناء المساجد ولو كان قد ثبت ما ادعاه المدعون لكان يكفي وضع علامات تدلل على أن هذا المكان أثري حصل فيه كذا وأما أن يتخذ مسجدا فهذا غير مشروع

(١) انظر الحباء من العيبة ص ٦٦ .

وحتى لو ثبت أن النبي ﷺ قد صلى في هذه المواضع فما أكثر المواضع التي صلى فيها النبي ﷺ وهل قال أحد بمشروعية اتخاذ كل مكان صلى فيه النبي ﷺ مسجداً؟ ولماذا لم يحرص خلفاؤه الراشدون على تتبع ذلك وإقامة المساجد في هذه المواضع؟

وأما لو ثبت أنها مواضع صلى فيها أصحابه فالأمر أوضح فليس بمشروع أصلاً تتبع مكان صلى فيه أحد من الصحابة فضلاً عن اعتباره مسجداً يصلى فيه .

(١) وقد اعتبر بعض أهل العلم كثرة المساجد في محلة واحدة من البدع .

(٢) وقال القرطبي : قال علماءنا : لا يجوز أن يبنى مسجد إلى جنب مسجد ويجب هدمه لئلا ينصرف أهل المسجد الأول فيبقى شاغراً إلا أن تكون المحلة كبيرة فلا يكفي أهلها مسجد واحد فيبنى حينئذ .

(٣) وقال في الإقناع : ويحرم أن يبنى مسجداً إلى جنب مسجد إلا لحاجة كضيق الأول ونحوه .

وأكثر المساجد السبعة معطلة جل السنة لا يصلي فيها أحد أصلاً .

قال الشوكاني : فإن مصير المسجد إلى هذه الحالة وهو كونه في قفر لا يصلي فيه أحد يكون بقاء آلاته فيه واستمرار أوقافه عليه من إضاعة المال التي صح النهي عنها .

(٤)

ونؤكد هنا على أنه لا يعرف من أهل العلم أحد استحب زيارة هذه المواضع أو الصلاة فيها أو حتى الدعاء خلا مسجد الفتح حسب ما تقدم بيانه .

وقد تكلمنا في المقدمة عن مذهب ابن عمر في تتبع مواضع صلاة النبي ﷺ ونستكمل نقل كلام العلماء هنا فيما يتعلق بذلك .

قال شيخ الإسلام :

ولهذا لم يستحب علماء السلف من أهل المدينة وغيرها قصد شيء من المساجد والمزارات التي بالمدينة وما حولها بعد مسجد النبي ﷺ إلا مسجد قباء لأن النبي ﷺ لم يقصد مسجداً بعينه يذهب إليه هو

---

(١) انظر المدخل لابن الحاج ١٠٠/٢ ، الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع ص ٢٠٠ ، إصلاح المساجد من البدع والعوائد ص ٩٦ .

(٢) ١٦٢/٨ .

(٣) ٣٣٣/١ .

(٤) السيل الجرار ٣٢٥/٣ .

وقد كان بالمدينة مساجد كثيرة لكل قبيلة من الأنصار مسجد لكن ليس في قصده دون أمثاله فضيلة  
(١)  
بخلاف مسجد قباء ...

وقال : والمقصود هنا أن الصحابة والتابعين لهم بإحسان لم يبنوا قط على قبر نبي ولا رجل صالح مسجدا  
ولا جعلوه مشهدا ومزارا ولا على قصد شيء من آثار الأنبياء مثل مكان نزل فيه أو صلى فيه أو فعل  
شيئا من ذلك لم يكونوا يقصدون مسجدا لأجل آثار الأنبياء والصالحين ولم يكن جمهورهم يقصدون  
الصلاة في مكان لم يقصد الرسول ﷺ الصلاة فيه بل نزل فيه أو صلى اتفاقا بل كان أئمتهم كعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه وغيره ينهى عن قصد الصلاة في مكان صلى فيه رسول الله ﷺ اتفاقا لا قصدا  
وإنما نقل عن ابن عمر خاصة أنه كان يتحرى أن يسير حيث سار رسول الله ﷺ وينزل حيث نزل  
ويصلي حيث صلى وإن كان النبي ﷺ لم يقصد تلك البقعة لذلك الفعل بل حصل اتفاقا وكان ابن  
عمر رضي الله عنهما رجلا صالحا شديد الاتباع فرأى هذا من الاتباع وأما أبوه وسائر الصحابة من  
الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان وعلي وسائر العشرة وغيرهم مثل ابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي بن  
كعب فلم يكونوا يفعلون ما فعل ابن عمر وقول الجمهور أصح . وذلك لأن المتابعة أن يفعل مثل ما  
فعل على الوجه الذي فعل لأجل أنه فعل ؛ فإذا قصد الصلاة والعبادة في مكان معين كان قصد الصلاة  
والعبادة في ذلك المكان هو متابعة له وأما إذا لم يقصد تلك البقعة فإن قصدها يكون مخالفة لا متابعة له  
(٢)

وقال : وما أحدث في الإسلام من المساجد والمشاهد على القبور والآثار فهي البدع المحدثه في الإسلام  
من فعل من لم يعرف شريعة الإسلام وما بعث به محمدا ﷺ .  
(٣)

وقال شيخ الإسلام أيضا : وقد ذكر طائفة من المصنفين في المناسك استحباب زيارة مساجد مكة وما  
حولها وكنت قد كتبتها في منسك كتبه قبل أن أحج في أول عمري لبعض الشيوخ جمعته من كلام

---

(١) مجموع الفتاوى ٤٦٩/١٧ .

(٢) مجموع الفتاوى ٤٦٦/١٧ .

(٣) مجموع الفتاوى ٤٩٧/١٧ .

العلماء ثم تبين لي أن هذا كله من البدع المحدثه التي لا أصل لها في الشريعة وأن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لم يفعلوا شيئاً من ذلك وأن أئمة العلم والهدى ينهون عن ذلك .<sup>(١)</sup>

وقد جاء عن الإمام أحمد رحمه الله بعض النقول المتعلقة بذلك وقد وضع المراد منها شيخ الإسلام حيث قال :

يتحرى قصد المواضع التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان النبي قد سلكها اتفاقاً لا قصداً قال سندي الخواتيمي سألنا أبا عبد الله عن الرجل يأتي هذه المشاهد يذهب إليها ترى ذلك قال أما على حديث ابن أم مكتوم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته حتى يتخذ ذلك مصلى وعلى ما كان يفعله ابن عمر يتتبع مواضع النبي صلى الله عليه وسلم وأثره فليس بذلك بأس أن يأتي الرجل المشاهد إلا أن الناس قد أفرطوا في هذا جداً وأكثروا فيه وكذلك نقل عنه أحمد بن القاسم أنه سئل عن الرجل يأتي هذه المشاهد التي بالمدينة وغيرها يذهب إليها فقال أما على حديث ابن أم مكتوم وأنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فيصلي في بيته حتى يتخذ مسجداً أو على ما كان يفعل ابن عمر كان يتتبع مواضع سير النبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه رؤي يصب في موضع الماء فسئل عن ذلك فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصب ههنا ماء قال أما على هذا فلا بأس قال ورخص فيه ثم قال ولكن قد أفرط الناس جداً وأكثروا في هذا المعنى فذكر قبر الحسين وما يفعل الناس عنده رواهما الخلال في كتاب الأدب فقد فصل أبو عبد الله في المشاهد وهي الأمكنة التي فيها آثار الأنبياء والصالحين من غير أن تكون مساجد لهم كمواضع بالمدينة بين القليل الذي لا يتخذونه عيداً والكثير الذي يتخذونه عيداً كما تقدم وهذا التفصيل جمع فيه بين الآثار وأقوال الصحابة فإنه قد روى البخاري في صحيحه عن موسى بن عقبة قال رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق ويصلي فيها ويحدث أن أباه كان يصلي فيها وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة قال موسى وحدثني نافع أن ابن عمر كان يصلي في تلك الأمكنة فهذا ما رخص فيه أحمد رضي الله عنه وأما ما كرهه فروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن معمر بن سويد عن عمر رضي الله عنه قال خرجنا معه في حجة حجها فقراً بنا في الفجر ب أم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل و لثيلاف قريش في الثانية فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدروا المسجد فقال ما هذا قالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم أتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل ومن لم تعرض له الصلاة فليمض فقد كره عمر رضي الله عنه اتخاذ مصلى النبي صلى الله عليه وسلم عيداً وبين أن أهل الكتاب إنما هلكوا بمثل هذا

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٢٩ .

وفي رواية عنه أنه رأى الناس يذهبون مذاهب فقال أين يذهب هؤلاء فقيل يا أمير المؤمنين مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فهم يصلون فيه فقال إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس ويبيعا فمن أدركته الصلاة منكم في هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها وروى محمد بن وضاح وغيره أن عمر بن الخطاب أمر بقطع الشجرة التي ببيع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان لأن الناس كانوا يذهبون تحتها فخاف عمر الفتنة عليهم وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في إتيان تلك المشاهد فقال محمد بن وضاح كان مالك وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار التي بالمدينة ما عدا قباء وأحدا ودخل سفيان الثوري بيت المقدس وصلى فيه ولم يتتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها فهؤلاء كرهوها مطلقا لحديث عمر رضي الله عنه هذا لأن ذلك يشبه الصلاة عند المقابر إذ هو ذريعة إلى اتخاذها أعيادا وإلى التشبه بأهل الكتاب ولأن ما فعله ابن عمر لم يوافق عليه أحد من الصحابة فلم ينقل عن الخلفاء الراشدين ولا عن غيرهم من المهاجرين والأنصار أن أحدا منهم كان يتحرى قصد الأمكنة التي نزلها النبي صلى الله عليه وسلم والصواب مع جمهور الصحابة لأن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم تكون بطاعة أمره وتكون في فعله بأن يفعل مثل ما فعل على الوجه الذي فعله فإذا قصد النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في مكان كان قصد العبادة فيه متابعة له كقصد المشاعر والمساجد وأما إذا نزل في مكان بحكم الاتفاق لكونه صادف وقت النزول أو غير ذلك مما يعلم أنه لم يتحر ذلك المكان فإننا إذا تحرينا ذلك المكان لم نكن متبعين له فإن الأعمال بالنيات واستحب آخرون من العلماء المتأخرين إتيانها وذكر طائفة المصنفين من أصحابنا وغيرهم في المناسك استحباب زيارة هذه المشاهد وعدوا منها مواضع وسموها وأما أحمد فرخص منها فيما جاء به الأثر من ذلك إلا إذا اتخذت عيدا مثل أن تتاب لذلك ويجتمع عندها في وقت معلوم كما يرخص في صلاة النساء في المساجد جماعات وإن كانت بيوتهن خيرا لهن إلا إذا تبرجن وجمع بذلك بين الآثار واحتج بحديث ابن أم مكتوم ومثله ما أخرجاه في الصحيحين عن عتبان بن مالك قال كنت أصلي لقومي بني سالم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إني أنكرت بصري وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانا حتى أتخذته مسجدا فقال أفعل إن شاء الله فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه بعد ما اشتد النهار فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن يصلي فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم ففي هذا الحديث دلالة على أن من قصد أن يبني مسجده في موضع صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بأس به وكذلك قصد الصلاة في موضع صلاته ولكن هذا كان أصل قصده بناء مسجد فأحب أن يكون موضعا يصلي له فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يرسم المسجد بخلاف مكان صلى فيه النبي صلى الله

عليه وسلم اتفقا فاتخذ مسجدا لا لحاجة إلى المسجد لكن لأجل صلاته فيه فأما الأمكنة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد الصلاة والدعاء عندها فقصد الصلاة أو الدعاء فيها سنة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعا له كما إذا تحرى الصلاة أو الدعاء في وقت من الأوقات فإن قصد الصلاة أو الدعاء في ذلك الوقت سنة كسائر عباداته وسائر الأفعال التي فعلها على وجه التقرب ومثل هذا ما أخرجاه في الصحيحين عن يزيد بن أبي عبيد قال كان سلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت له يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها وفي رواية لمسلم عن سلمة بن الأكوع أنه كان يتحرى الصلاة في موضع المصحف يسبح فيه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك المكان وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة وقد ظن بعض المصنفين أن هذا مما اختلف فيه وجعله والقسم الأول سواء وليس بجيد فإنه هنا قد أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى البقعة فكيف لا يكون هذا القصد مستحبا نعم إيطان بقعة في المسجد لا يصلى إلا فيها منهي عنه كما جاءت به السنة والإيطان ليس هو التحري من غير إيطان فيجب الفرق بين اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاستئنان به فيما فعله وبين ابتداء بدعة لم يسنها لأجل تعلقها به وقد تنازع العلماء فيما إذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا من المباحات لسبب وفعلناه نحن تشبها به مع انتفاء ذلك السبب فمنهم من يستحب ذلك ومنهم من لا يستحبه وعلى هذا يخرج فعل ابن عمر رضي الله عنهما فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في تلك البقاع التي في طريقه لأنها كانت منزله لم يتحر الصلاة فيها لمعنى في البقعة فنظير هذا أن يصلي المسافر في منزله وهذا سنة فأما قصد الصلاة في تلك البقاع التي وصلى فيها اتفقا فهذا لم ينقل عن غير ابن عمر من الصحابة بل كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار يذهبون من المدينة إلى مكة حججا وعمارا أو مسافرين ولم ينقل عن أحد منهم أنه تحرى الصلاة في مصليات النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن هذا لو كان عندهم مستحبا لكانوا إليه أسبق فإنهم أعلم بسنته وأتبع لها من غيرهم وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وتحري هذا ليس من سنة الخلفاء الراشدين بل هو مما ابتدئ وقول الصحابي وفعله إذا خالفه نظيره ليس بحجة فكيف إذا انفرد به عن جماهير الصحابة وأيضا فإن تحري الصلاة فيها ذريعة إلى اتخاذها مساجد والتشبه بأهل الكتاب مما نهينا عن التشبه بهم فيه وذلك ذريعة إلى الشرك بالله والشارع قد حسم هذه المادة بالنهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد فإذا كان قد نهى عن الصلاة المشروعة في هذا المكان وهذا الزمان سدا للذريعة فكيف يستحب قصد الصلاة والدعاء في مكان اتفق قيامهم فيه أو صلاتهم فيه من غير أن يكونوا قد قصدوه للصلاة فيه والدعاء فيه ولو ساغ هذا لاستحب قصد جبل حراء والصلاة فيه

وقصد جبل ثور والصلاة فيه وقصد الأماكن التي يقال إن الأنبياء قاموا فيها كالمقامين اللذين بجبل قاسيون بدمشق اللذين يقال إنهما مقام إبراهيم وعيسى والمقام الذي يقال إنه مغارة دم قابيل وأمثال ذلك من البقاع التي بالحجاز والشام وغيرها ثم ذلك يفضي إلى ما أفضت إليه مفسد القبور فإنه يقال إن هذا مقام نبي أو قبر نبي أو ولي بحجر لا يعرف قائله أو بمنام لا تعرف حقيقته ثم يترتب على ذلك اتخاذ مسجدا فيصير وثنا يعبد من دون الله تعالى شرك مبني على إفك والله سبحانه يقرن في كتابه بين الشرك والكذب كما يقرن بين الصدق والإخلاص .<sup>(١)</sup>

وقال أيضا : والمقصود هنا ذكر متابعة النبي وهو أنه يعتبر فيه متابعتة في قصده فإذا قصد مكانا للعبادة فيه كان قصده لتلك العبادة سنة وأما إذا صلى فيه اتفاقا من غير قصد لم يكن مشابحته في ذلك وابن عمر رضي الله عنهما مع أنه كان يجب مشابحته في ظاهر الفعل لم يكن يقصد الصلاة إلا في الموضع الذي صلى فيه لا في كل موضع نزل به ولهذا رخص أحمد بن حنبل في ذلك إذا كان شيئا يسيرا كما فعله ابن عمر ونهى عنه رضي الله عنه إذا كثرت لأنه يفضي إلى المفسدة وهي اتخاذ آثار الأنبياء مساجد وهي التي تسمى المشاهد وما أحدث في الإسلام من المساجد والمشاهد على القبور والآثار فهو من البدع المحدث في الإسلام من فعل من لم يعرف شريعة الإسلام وما بعث الله بها محمدا من كمال التوحيد وإخلاص الدين لله وسد أبواب الشرك التي يفتحها الشيطان لبني آدم ولهذا يوجد من كان أبعد عن التوحيد وإخلاص الدين لله ومعرفة دين الإسلام هم أكثر تعظيما لمواضع الشرك فالعارفون بسنة رسول الله وحديثه أولى بالتوحيد وإخلاص الدين لله وأهل الجهل بذلك أقرب إلى الشرك والبدع ولهذا يوجد ذلك في الرافضة أكثر مما يوجد في غيرهم لأنهم أجهل من غيرهم وأكثر شركا وبدعا ولهذا يعظمون المشاهد أعظم من غيرهم ويحربون المساجد أكثر من غيرهم فالمساجد لا يصلون فيها .<sup>(٢)</sup>

وخلاصة القول أنه من الناحية الفقهية الراجح أنه لا فضل لمكان صلى فيه النبي ﷺ اتفاقا أو دعا فيه اتفاقا فلا يشرع قصده للصلاة ولا للدعاء وإنما لا بأس إذا وقع هذا اتفاقا أيضا وبناء عليه فلا يشرع قصد مسجدا الفتح للصلاة فيه أو الدعاء وكذلك لا يشرع قصد أسفل الجبل لذلك كما لا تثبت فضيلة ليوم الأربعاء أو لوقت ما بين الظهر والعصر فيه أو في غيره سواء في مسجدا الفتح أو غيره .

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ٣٨٥-٣٩١ وانظر أيضا : ٣٠٥-٣٠٧ .

(٢) مجموع الفتاوى ٤٩٦/١٧ .

ويبقى أن نقول إن من قصد مسجد الفتح خاصة للدعاء أو الصلاة له مندوحة وإن كان فعله لذلك موافقا للقول المرجوح والله أعلم .  
كما أنه لا يشرع الإبقاء على هذه المساجد المتجاورة حتى وإن كان لها أصل فكيف ولا أصل لها والله الموفق .

## المبحث التاريخي

\*\*\*

أما مسجد الفتح فذكره مستفيض في الآثار ولدى المؤرخين وقد تقدم كثير مما يثبت ذلك قال المطري في مسجد الفتح : لكنه تهدم على طول الزمان فجدده الأمير سيف الدين الحسين ابن أبي الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر في سنة ٥٧٥هـ وكذلك جدد بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة في سنة ٥٧٧هـ  
قال السمعوني : واسمه اليوم مرسوم على مسن في أعلى قبلة مسجد الفتح وفي أعلى قبلة المسجد الذي يليه وفيه ذكر العمارة في التاريخ المذكور .  
وقد جدد مسجد الفتح سنة ١٢٧٠هـ في عهد السلطان عبد المجيد الأول ابن السلطان محمود الثاني العثماني حسب ما أفاده أيوب صبري ثم جدد أخيرا في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله سنة ١٤١١هـ حسب اللوحة المثبتة على يمين الداخل .<sup>(١)</sup>

---

(١) (انظر المساجد الأثرية ص ١٤٠) .



وأما غيره من المساجد :

فأول من ذكر هذه المساجد من المؤرخين :

الواقدي ت ٢٠٧ هـ : قال : ويقال : إنه صلى في تلك المساجد كلها التي حول المسجد الذي فوق  
(١)

الجبيل .

ولم يذكر عددا .

وقال السمهودي معلقا على رواية معاذ بن سعد : وظاهره أن المساجد حوله ثلاثة لأنه أقل الجمع .

ولا يسلم ذلك لأن أقل الجمع اثنان على الأرجح .

وظاهر مارواه ابن شبة ٢٦٢ هـ بغض النظر عن ثبوت الروايات وعدمه أنها اثنان واحد في أسفل الجبيل  
وواحد في أعلاه وهو مسجد الفتح .

وإلى القرن السادس لم يعرف هذا الثاني باسم محدد وذكر ابن جبير في رحلته من ٥٧٨ هـ إلى ٥٨١ هـ  
مسجدين مع مسجد الفتح وهما مسجد علي ومسجد سلمان .  
(٢)

قال صالح لمعي عن مسجد سلمان : يرجح أن يكون هذا المسجد بني في عهد عمر بن عبد العزيز عند  
بنائه لمسجد الفتح . ولم يذكر أي مستند لذلك .  
(٣)

وأول من حكى أنها ثلاثة سوى مسجد الفتح ابن النجار في القرن السابع وذكر أن أحدها خراب قد  
هدم وأخذت حجارتها وأن الآخرين معموران بالحجارة والجص .

وفي مطلع الثامن ذكر ذلك المطري<sup>(٤)</sup> وابن بطوطة<sup>(٥)</sup> وذكر أن الثالث قد انهدم ولم يبق له أثر . وأن  
الأول يعرف بمسجد سلمان والثاني بمسجد علي .

وأما الثالث المنسوب لعلي فتهدم بناؤه فجدهه الأمير زين الدين ضيغم بن حشرم بن نجاد الحسيني  
المنصوري أمير المدينة سنة ٨٧٦ هـ قال السمهودي وفيه مسن عليه اسم ابن أبي الهيجاء كالمسجدين  
الآخرين .  
(٦)

---

(١) ٤٨٨/٢ .

(٢) ص ١٥٧ .

(٣) المدينة المنورة تطورها العمراني ص ١٨٧ .

(٤) ص ٥١ .

(٥) ص ١٣ .

(٦) الوفا ٨٣٧/٣ .

ورجح صالح لمعي بناء على طريقة إنشائه عندما وقف عليه أنه جدد في عهد السلطان عبد المجيد الأول أيضا .

وهذا المسجد هو المعروف عند العامة بمسجد أبي بكر وهو أكبر هذه المساجد وكانت تقام فيه الصلوات الخمس وهو الذي كان واقعا على الشارع العام كما في الصورة وقد أزيل سنة ١٤١٤ هـ وفي أواخر الثامن : ذكر الزين المراغي ت ٨١٦ هـ مسجد علي بن أبي طالب في كتابه<sup>(١)</sup> وفي أوائل التاسع تحدث الفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ والخوازمي ت ٨٢٧ هـ وأبو البقاء المكي ت ٨٥٤ هـ عن المساجد الأربعة .

وأول من حدد الرابع السهمودي في أواخر القرن التاسع ت ٩١١ هـ حسب وقوفه على آثار انقده في ظنه أنها بقايا المسجد الذي ذكره ابن النجار . وقال : ويزعمون أنه مسجد أبي بكر ثم قال : وبعض العامة يسمي مسجد سلمان بمسجد أبي بكر ﷺ ولم أقف في كل ذلك على أصل . وهو الذي شاع مؤخرا عند العامة إطلاق اسم علي عليه .

وأول من ذكر أنه رآه مبنيا أحمد العباسي في القرن الحادي عشر .<sup>(٢)</sup>

كما ذكر بيرتون في منتصف القرن الثالث عشر أنه وقف على أربعة مساجد.<sup>(٣)</sup>

وكذا ذكر المساجد الأربعة علي بن موسى الأفندي في رحلته في أوائل القرن الرابع عشر سنة ١٣٠٣ هـ . وظلت هكذا حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري لا يعرف منها إلا الفتح ومسجد سلمان ومسجد أبي بكر ومسجد علي . كما دل على ذلك كلام بيرتون والأفندي وغيرهما<sup>(٤)</sup>

وأول ما أضيف مسجد عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ في الخريطة المساحية الصادرة عام ١٩٤٧ م ولا أدري ما مستندهم في ذلك ثم ورد ذكرهما أيضا ضمن التقرير السنوي الصادر من إدارة الأوقاف والمساجد بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٩ هـ .

(١) تحقيق النصر ص ١٤٠ .

(٢) عمدة الأخبار ص ١٧٨ .

(٣) المدينة المنورة تطورها العمراني ص ١٨٦ .

(٤) (المدينة المنورة وتطورها العمراني ص ١٨٦ وصف المدينة المنورة ص ١٧) .

قال محمد إلياس عبد الغني : لقد تبين مما سبق أن المؤرخين الذين تحدثوا عن مساجد الفتح على مدى ثلاثة عشر قرنا ذكروا أربعة مساجد فقط في بطن جبل سلع ... ولم نجد بينهم خلافا في تسميتها وبيان موقعها ... وبعد هذا التاريخ وقع اللبس في تسمية بعضها فاعتبره بعض المتأخرين خلافا بين المؤرخين ... والأولى أن نحاول إزالة هذا اللبس بالرجوع إلى المصادر القديمة ... فأقول وبالله التوفيق : إن كلا من مسجد الفتح ومسجد سلمان الفارسي ومسجد عمر بن الخطاب معروف باسمه إلى الآن .  
وفي الفترة الأخيرة اشتهر مسجد علي بن أبي طالب بمسجد أبي بكر الصديق كما اشتهر مسجد أبي بكر بمسجد علي رضي الله عنهما وقد تبين ... أن المراجع التاريخية التي تحدثت عن مساجد الفتح متفقة على أن مسجد علي في الجنوب الغربي من مسجد سلمان وأن مسجد أبي بكر في النهاية الجنوبية لمنطقة مساجد الفتح على جزء مرتفع .<sup>(١)</sup>

وقال عرفات سلمان عابد الندوي<sup>(٢)</sup> : (( والمساجد الخمسة الباقية لا أصل لها تاريخا إنما هذا المكان مكان الخندق الذي حفر فيه في غزوة الأحزاب )) .

وقال محمد السيد الوكيل في كتابه المدينة المنورة معالم وحضارة<sup>(٣)</sup> معلقا على كلام السهمودي : وهذا يدل على أن هذه المساجد مستحدثة وليس لها عمق تاريخي فقد كانت إلى بداية القرن العاشر الهجري ثلاثة فقط ثم زادت حتى بلغت خمسة .

فهذا مجمل ما عند المؤرخين حول هذه المساجد الستة وفيها مسجد الفتح .  
وأما سابعا فإذا كان مسجد بني حرام فهو مذكور في كتاب المناسك<sup>(٤)</sup> وهذا يعني أنه معروف في القرن الثالث ولكنه لم يحدد موضعه فقد يكون أحد المسجدين المنسوبين لعلي وسلمان لأن ابن جبير لم يذكره وهذه التسميات ليست منضبطة .  
وقد ذكر السخاوي أن لبني حرام ثلاثة مساجد .<sup>(١)</sup> فلو صح هذا القول لأمكن أن تكون هذه من مساجدهم .

(١) المساجد الأثرية ص ١٣٤-١٣٦ .

(٢) تاريخ معالم المدينة قديما وحديثا (ص ١٤٥) .

(٣) ص ٦٠ .

(٤) ص ٤٠٢ .

وأما إذا كان القبليين أو غيره فالأمر يحتاج لبحث آخر مستقل وهي كلها دعاوى لا تثبت تاريخيا فضلا عن ثبوتها حديثيا .

وأما بالنسبة لأسمائها :

فأسماء هذه المساجد لا أصل لها وأول من ذكر اسمين منها ابن جبير حيث ذكر مسجد علي وسلمان قال السهودي<sup>(٢)</sup> : وما ذكره المطري من نسبة المسجدين لسلمان وعلي رضي الله عنهما شائع على ألسنة الناس ويزعمون أن الثالث الذي ذكر المطري أنه لم يبق له أثر مسجد أبي بكر وبعض العامة يسمي مسجد سلمان بمسجد أبي بكر ولم أقف في ذلك كله على أصل .  
وأفاد كلام السخاوي عنها عين الطعن الذي طعن السهودي به في هذه المساجد قال السخاوي عن مسجد الفتح : ((وحوله مساجد تعرف بذلك وبغيره مما تقدم كأبي بكر وعلي وسلمان حسبما يذكر على الألسنة))<sup>(٣)</sup> .

فقوله ((حسبما يذكر على الألسنة)) يفيد عدم ثبوت أسماء هذه المساجد .  
وكان قد ذكر في موضع سابق مسجد أبي بكر الصديق الذي بوسط حديقة العريضية المتصلة بقبة العين الزرقاء شمالي المصلى ثم قال :  
مسجد آخر له بقبة مسجد الفتح محاذيا جبل سلع واشتهارهما به رضي الله عنه إما لكونه تأسى به في مطلق الصلاة بهما أو لتحويلهما لهما ولنحو ذلك  
ثم ذكر مسجد بني حرام فقال : بسفح جبل سلع عن يمين سالك مساجد الفتح جدده جماعة وينسب لبني حرام آخران كبير وصغير . كما ذكر مسجد سلمان ومسجد علي .

وقال عبد القدوس الأنصاري : وليس لأسماء هذه المساجد أساس تاريخي صحيح ... ثم جاء المتأخرون ووضعو هذه الأسماء لهذه المساجد من عندياتهم .<sup>(٤)</sup>  
وقال ياسين خياري في تاريخ معالم المدينة المنورة<sup>(١)</sup> : وقد اختلف التواريخ والمؤرخون في أسماء المساجد الخمسة دون مسجد الفتح فإنهم اتفقوا على اسمه .

(١) التحفة اللطيفة ٣٩/١ .

(٢) ٨٣٦/٢ .

(٣) التحفة اللطيفة ٣٩/١-٤١ .

(٤) مع ابن جبير في رحلته ص ٢١٣ .

وقال عاتق بن غيث البلادي : ((المساجد السبعة مجموعة محاريب متقاربة تقع بسفح جبل سلع الغربي إلى الجنوب ، وسألت بعض أهل العلم عنها فلم يعرفوا سبب التسمية ، وسألت الأستاذ عبد القدوس

الأنصاري عنها فنفى علمه بها ، ثم رأيت لها إشارة في كتاب آثار المدينة المنورة))<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضا في كتابه<sup>(٣)</sup> : ((وفي طريق عودتي مررت بما يسمى المساجد السبعة ؛ سبعة مساجد بسفح جبل سلع من الغرب لا يكاد بعضها يسع صفيين متقاربه تكلم من بعضها من في البعض الآخر ، وسألت الشيخ محمد بن إبراهيم عنها ، فسأل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي المدرس بالجامعة الإسلامية ومن لديهم معرفة في آثار المدينة فلم يعلم أحد خبرها ، وقال الشنقيطي : إنها أحدثت في عهد الدولة العثمانية ، وسألت الأستاذ عبد القدوس الأنصاري فلم يعرفها ، ورأيت في خارطة للمدينة صادرة من مكتب تخطيط المدن ذكر فيها الطريق إلى المساجد السبعة ، وهي منشورة في كتاب آثار المدينة)) .

والجدير بالذكر أنه قد ادعي في مسجد فاطمة أنه مسجد سعد بن معاذ الأنصاري وهذا ادعاء لا يوجد رائحة له في كتب العلم منذ الصدر الأول إلى عصرنا الحالي لا عند سمهودي ولا عند غيره .

وبالنسبة لتحديد أماكنها :

فلو سلم بثبوت شيء منها نظريا ففي تحديد أماكنها نظر واسع

وأفضلها حالا مسجد الفتح تعرض للهدم وكان تعميره على يد الوزير العبيدي الرافضي ابن أبي الهيجاء عام ٥٧٥ هـ وهو غير مؤتمن مع ما عرف عنه من ضلال عقدي خطير مع ما ذكر من تجرئه على الإحداث في حرم المصطفى ﷺ .

والمسجدان المذكوران في جهة القبلة أسفل مسجد الفتح عمرهما أيضا هذا الرافضي سنة ٥٧٧ هـ حسب

ما ذكر المطري<sup>(٤)</sup> ولا أدري من أين له تحديد مكائهما ؟

وذكرهما ابن النجار ٦٤٣ هـ وقال : معموران بالحجارة والجص .

(١) ص ١٤٥ .

(٢) على طريق الهجرة (ص ١١٤) .

(٣) (ص ١٤٠) .

(٤) ص ٥١ .

ولكن أحدهما قد زال ولم يبق له أثر في زمن المطري ورجح السهمودي ٩١١هـ أن مكانه هو الموضع الذي رأى الناس يتبركون بالصلاة فيه وعليه رضم من الحجارة .

وذكر السهمودي مسجد سلمان فقال : خراب قد هدم وأخذت حجارتها .

وعن مسجد علي قال : تهدم وجدده زين الدين بن ضيغم المنصوري أمير المدينة سنة ٨٧٦هـ

وأما مسجد بني حرام فقال عنه : تهدم بأجمعه وبقي أساسه وآثار أساطينه ... ولم يذكر ما الذي دله على أن هذا الذي رآه هو مسجد بني حرام .

وأول من حدد موضعه الفيروزآبادي ٨١٧هـ في المغامم المطابة<sup>(١)</sup> فقال : حوله خراب يعرف موضعه بالقاع . ولم يذكر مستنده على هذا التحديد

وقال عنه العياشي ١٠٧٣هـ وأثر المسجد اليوم باق بأسفل الوادي إلا أنه لا بناء عليه وإنما عليه حظيرة صغيرة وهو لا يعرفه كثير من الناس .<sup>(٢)</sup>

وفي قصة وقوفه عليه وتعميره ما يدل على عدم ثبوت ذلك وأن الاعتماد في تحديد مكانه على الظن الذي لا يغني من الحق شيئا .

وقد قال الخياري في كتابه المدينة المنورة معالم وحضارة :

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن مواضع المساجد الخمسة ليست مواضع صحيحة يعتمد عليها بل إنها على وجه التقريب والتوهم والاجتهاد .<sup>(٣)</sup>

وقوله : التوهم .. من أجمل ما قال .

وقد روى البخاري في صحيحه مواضع المساجد التي على طريق المدينة إلى مكة عن ابن عمر رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup>

وقال ابن حجر ت ٨٥٢هـ : هذه المساجد لا يعرف اليوم منها غير مسجدي ذي الحليفة والمساجد التي بالروحاء يعرفها أهل تلك الناحية .

ثم قال : ذكر البخاري المساجد التي في طرق المدينة ولم يذكر المساجد التي كانت بالمدينة لأنه لم يقع له إسناد في ذلك على شرطه .

ثم قال معلقا على ذكر ابن شبة لكثير من المساجد التي قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها بالمدينة :

---

(١) ص ٣٢٣ .

(٢) ص ١١٩ .

(٣) ص ٦٠ .

(٤) الفتح ١ / ٥٦٨-٥٦٩ .

وقد عين عمر بن شبة منها شيئاً كثيراً لكن أكثره في هذا الوقت قد اندثر وبقي من المشهورة الآن مسجد قباء ومسجد الفضيل وهو شرقي مسجد قباء ومسجد بني قريظة ومشربة أم إبراهيم وهي شمالي مسجد بني قريظة ومسجد بني ظفر شرقي البقيع ويعرف بمسجد البغلة ومسجد بني معاوية ويعرف بمسجد الإجابة ومسجد الفتح قريب من جبل سلع ومسجد القبليتين في بني سلمة . هكذا أثبتته بعض شيوخنا .<sup>(١)</sup>

وبالنسبة لتسميتها بالمساجد السبعة :

فلم أقف على تاريخ لبدء تسميتها بالمساجد السبعة إلا ما ذكره محمد إلياس حيث قال : وفي القرن الرابع عشر الهجري أطلق عليها المساجد السبعة ولعلها اشتهرت بهذه التسمية بعد أن أعيد بناء مسجد بني حرام الأثري في امتداد ساحة جبل سلع وفي الناحية الجنوبية من المساجد الستة وذلك في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ويؤكد ذلك أن هذه المساجد كلها تبدو للناظر واضحة في هذه الساحة قبل أن يحول العمران بين مسجد بني حرام والمساجد الستة .<sup>(٢)</sup>

والخلاصة : أنه لا عمق تاريخي لشيء من هذه المساجد سوى مسجد الفتح والله الموفق .

---

(١) ٥٧١/١ .

(٢) ص ١٣٨ .

## خلاصة البحث والتوصيات

\*\*\*

والآن بعد ما تقدم من محاولات لاستيعاب جوانب الموضوع نستخلص مايلي :

أولا : ثبوت مسجد الفتح تاريخيا باسمه وموقعه وأنه كان مكانا لرسول الله ﷺ يرتاده أثناء غزوة الخندق وأنه دعا فيه وصلى فيه واستجيب لدعائه فيه .

ثانيا : ثبوت أن منطقة سفح الجبل السفلية كانت مكانا لصلاة النبي ﷺ بأصحابه في تلك الغزوة من غير تعيين لموضع منها .

ثالثا : عدم ثبوت شيء عن بقية المساجد السبعة ولا اعتبار لأي شيء ذكر عنها .

رابعا : ما تقدم عن مسجد الفتح والمنطقة السفلية لا يعني أفضلية لهذين المكانين خاصة ولا يشرع قصدتها للصلاة ولا الدعاء ، ومن خالف في ذلك فهو معذور لشبهة ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما .

خامسا : التوصية بالإبقاء على مسجد الفتح كمعلم تاريخي أثري مع كتابة لوحة إرشادية بعدة لغات تبين ما ورد فيه وأنه لا يوجد له فضل خاص .

سادسا : هدم بقية المساجد المزعومة وإقامة مسجد كبير في منطقة سفح الجبل تقام فيه الصلوات الخمس ليكون محل ارتياد المصلين ومن يأتي من الزوار المغرر بهم أو من أحب الوقوف على المنطقة تاريخيا ويوضع لوحة تعليمية كبيرة عند مدخل المسجد بلغات مختلفة بخلاصة هذا البحث ترشد الزوار إلى حقيقة هذه المساجد وأن هذا المكان كان مصلى رسول الله ﷺ بأصحابه في الغزوة ومركز تجمعهم وأنه لا فضل له خاص .



وقد وفق الله القائمين على هذه البلاد إلى هذه الخطوة فتم هدم بعض هذه المساجد المزعومة وفي انتظار البقية ويقام الآن مسجد كبير في المنطقة ونأمل العمل بما زاد على ذلك في التوصيات .  
سابعاً : توزيع نسخ من هذا البحث على الجهات المعنية للاطلاع والإفادة .  
ثامناً : نشر بحث أبي جابر الأنصاري كما نشر بحث الدكتور أنور لعرض وجهة نظره وما حرره بشأن هذه المسألة وإن كنت لم أوافق في بعض ما ذهب إليه كما تقدم .

## فهرس المراجع

\*\*\*

- (١) القرآن الكريم
- (٢) أحكام القرآن - محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله - تحقيق عبد الغني عبد الخالق - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ .
- (٣) الأدب المفرد - أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - المكتبة السلفية القاهرة ط ١ - ١٤٠٧ هـ .
- (٤) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات - أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - مكتبة ابن تيمية ط ١ - ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٨ م .
- (٥) إصلاح المساجد من البدع والعوائد - محمد جمال الدين القاسمي - المكتبة الإسلامي ط ٥ - ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- (٦) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية - مكتبة الرشد ط ٢ - ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- (٧) الإكمال - علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤١١ هـ .
- (٨) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - ١٤٠٩ هـ .
- (٩) الباعث الحثيث للحافظ ابن كثير - شرح أحمد شاکر - مكتبة دار التراث - القاهرة ط ٣ - ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (١٠) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم - يوسف بن حسن بن عبد الهادي - تحقيق : وصي الله بن محمد بن عباس - دار الراية - الرياض - ط ١ - ١٤٠٩ هـ .
- (١١) التاريخ الكبير - أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري - دار الفكر .
- (١٢) تاريخ المدينة - أبي يزيد عمر بن شبة النمري - تحقيق فهم محمد شلتوت - مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
- (١٣) تاريخ المدينة - قطب الدين الحنفي - تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب - مكتبة الثقافة الدينية - مصر .
- (١٤) تاريخ معالم المدينة قديما وحديثا - أحمد ياسين الخياري - إضافة وتعليق وتخریج عبيد الله كردي - ١٣٨٠ .
- (١٥) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة - لشمس الدين السخاوي - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .
- (١٦) تحقيق النصر بتلخيص معالم دار الهجرة \_ زين الدين أبو بكر المراغي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي .
- (١٧) تدريب الراوي - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض
- (١٨) تذكرة الحفاظ \_ شمس الدين الذهبي \_ دار إحياء التراث العربي \_ بيروت .

- (١٩) الترغيب في الدعاء - أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي - تحقيق فواز أحمد زمري - دار ابن حزم - بيروت ط ١، ١٤١٦ هـ .
- (٢٠) تسجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق الدكتور أكرم إمداد الحق - دار البشائر الإسلامية - بيروت ط ١ - ١٤١٦ هـ .
- (٢١) التعريف بما آنتست الهجرة من معالم دار الهجرة - جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المطري - تحقيق محمد بن عبد المحسن الخيال - المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ١٤٠٢ هـ .
- (٢٢) تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- (٢٣) تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني - دار الرشيد - سوريا ط ١ - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- (٢٤) التمهيد - أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر - تحقيق سعيد أحمد أعراب وزارة الشؤون الإسلامية - المغرب .
- (٢٥) تهذيب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق إبراهيم الزئبق وعادل مرشد - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ - ١٤١٦ هـ .
- (٢٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - أبي الحجاج يوسف المزني - تحقيق الدكتور بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ - ١٤٠٨ هـ .
- (٢٧) تيسير مصطلح الحديث - محمود الطحان - دار القرآن الكريم - بيروت ط ٢ سنة ١٣٩٩ هـ
- (٢٨) الثقات - محمد بن حبان التميمي البستي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ط ١ - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- (٢٩) الجرح والتعديل - عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، مصورة من دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٧٢ هـ - تصوير دار الكتب العلمية .
- (٣٠) جزء ابن الغطريف - أبي أحمد محمد بن الغطريف الجرجاني - تحقيق الدكتور عامر بن حسن صبري - دار البشائر الإسلامية - بيروت ط ١ - ١٤١٧ هـ .
- (٣١) الحياء من العيبة غب زيارتي لطيبة - أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - ط ١ .
- (٣٢) الحلية - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني - دار الكتاب العربي - بيروت ط ٤ - ١٤٠٥ هـ .
- (٣٣) الخصائص الكبرى - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- (٣٤) درء تعارض العقل والنقل - أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة الحراني - تحقيق محمد رشاد سالم - دار الكنوز الأدبية - الرياض سنة ١٣٩١ هـ
- (٣٥) الدررة الثمينة في تاريخ المدينة - للحافظ ابن النجار - تحقيق الدكتور محمد زينهم - مكتبة الثقافة الدينية - مصر ط ١ - ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م .
- (٣٦) دقائق التفسير - أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة الحراني - تحقيق د. محمد السيد - مؤسسة علوم القرآن - دمشق ط ٢ سنة ١٤٠٤ هـ

- (٣٧) دليل خدمات الأعمال بالمدينة المنورة
- (٣٨) الرد على البكري ( تلخيص كتاب الاستغاثة ) \_ أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني \_ تحقيق محمد علي عجال \_ مكتبة الغرباء الأثرية \_ المدينة المنورة ط ١ سنة ١٤١٧ هـ
- (٣٩) سؤالات ابن أبي شيبة - علي بن عبد الله بن جعفر المديني - تحقيق موفق عبد الله عبد القادر - مكتبة المعارف - الرياض ط ١ - ١٤٠٤ هـ .
- (٤٠) سنن الترمذي - محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي - تحقيق أحمد محمد شاکر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٤١) سنن الدارمي - عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي - تحقيق فواز أحمد زملي ، خالد السبع العلمي - دار الكتاب العربي - بيروت ط ١ - ١٤٠٧ هـ .
- (٤٢) السنن الصغرى - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي - مكتبة الدار - المدينة المنورة ط ١ - ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- (٤٣) السنن الكبرى - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - تحقيق محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .
- (٤٤) السنن الكبرى - أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط ٢ - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- (٤٥) سنن النسائي (المتجني) - أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط ٢ - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- (٤٦) سهام الإصابة في الدعوات المستجابة - للحافظ جلال الدين السيوطي - جمع مصطفى ناجي ومحمد فوزي - وتخریج المكي بن عزوز الجزائري ، ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل - مطبعة المدني - القاهرة .
- (٤٧) سير أعلام النبلاء - أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - الإشراف على التحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٤ - ١٤٠٦ هـ ، ١٨٨٦ م .
- (٤٨) السيرة الحلبية - لعلي بن برهان الدين الحلبي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - ١٣٤٩ هـ .
- (٤٩) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار - محمد بن علي الشوكاني - تحقق محمود إبراهيم زائد - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤٠٥ هـ .
- (٥٠) شذرات الذهب \_ عبد الحي بن العماد الحنبلي \_ منشورات دار الآفاق \_ بيروت
- (٥١) شرح فتح القدير - كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام - مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط ١ - ١٣٨٩ هـ ، ١٩٧٠ م .
- (٥٢) شعب الإيمان - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤١٠ هـ .
- (٥٣) صحيح ابن حبان - محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي - تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ - ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .
- (٥٤) صحيح ابن خزيمة - محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري - تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٧٠ هـ ، ١٩٧٠ م .

- (٥٥) صحيح الأدب المفرد - محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق الجليل ط ١ - ١٤٢٤ هـ .
- (٥٦) صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري - تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ط ٣ - ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- (٥٧) صحيح الترغيب والترهيب - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق - الجليل ط ١ - ١٤١٤ هـ .
- (٥٨) الضعفاء - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق نور الدين عتر .
- (٥٩) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - تحقيق عبد الله القاضي - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤٠٦ هـ .
- (٦٠) الضعفاء والمتروكون للنسائي - أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار الوعي - حلب ط ١ - ١٣٦٩ هـ .
- (٦١) طبقات الحفاظ - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ سنة ١٤٠٣ هـ .
- (٦٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبد الله الزهري - دار صادر - بيروت .
- (٦٣) على طريق الهجرة - عاتق بن غيث البلادي - دار مكة - ط ١ .
- (٦٤) عمدة الأخبار في مدينة المختار - أحمد بن عبد الحميد العباسي - تحقيق الشيخ الطيب الأنصاري - الناشر أسعد طرابزوني الحسيني - ط ٥ .
- (٦٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب - دار المعرفة - بيروت سنة ١٣٧٩ هـ
- (٦٦) فضل المدينة المنورة وآداب الإقامة بها - لعرفات سلمان عابد الندوي - مكتبة الإيمان - المدينة المنورة .
- (٦٧) فقه العبادات - للشخ محمد بن صالح العثيمين ، إعداد وتقديم أ.د عبد الله محمد - دار الوطن - أشرف على الطباعة مكتبة الغرباء الأثرية - ط ١ - ١٤١٦ هـ .
- (٦٨) الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني - تحقيق الدكتور سهيل زكار - قرأها ودققها على المخطوطة يحيى مختار غزاي - دار الفكر - بيروت ط ٣ - ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- (٦٩) كشف القناع - للإمام منصور بن يونس بن إدريس البهوتي - تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢ هـ .
- (٧٠) كشف الأستار عن زوائد البزار - للحافظ نور الدين الهيثمي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ .
- (٧١) لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ط ٣ - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- (٧٢) المجروحين من الحديث والضعفاء والمتروكين - للإمام محمد بن حبان البستي - تحقيق محمود إبراهيم زائد - دار الوعي - حلب ط ١ - ١٣٩٦ هـ .
- (٧٣) مجلة البحوث الإسلامية - العدد الخامس - الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض .
- (٧٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨ هـ .

- (٧٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - المكتب التعليمي السعودي - المغرب .
- (٧٦) المحلى - للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم - تحقيق لجنة إحياء التراث العربي - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- (٧٧) المدخل - أبي عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفارسي ( ابن الحاج ) - مكتبة التراث - القاهرة .
- (٧٨) المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري - لصالح لمعي مصطفى - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت .
- (٧٩) المدينة المنورة معالم وحضارة - للدكتور محمد السيد الوكيل - دار القلم بدمشق - الدار الشامية ببيروت ط ١ - ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .
- (٨٠) المساجد الأثرية في المدينة المنورة - لمحمد بن إلياس عبد الغني - مطابع الرشيد - المدينة ط ٣ - ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- (٨١) المسند - أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي - دار المأمون للتراث - دمشق ط ١ - ١٤٠٤ ، ١٩٨٤ م .
- (٨٢) المسند - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - المكتب الإسلامي - بيروت ط ٥ - ١٤٠٥ هـ .
- (٨٣) المسند - سليمان بن داود أبو داود الطيالسي - دار المعرفة - بيروت
- (٨٤) المصنف - أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - الدار السلفية - الهند ط ١ سنة ١٤٠١ هـ
- (٨٥) المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥ هـ .
- (٨٦) معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله - دار الفكر - بيروت .
- (٨٧) المعجم الصغير - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - المكتب الإسلامي ببيروت - دار عمار بعمان ط ١ - ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- (٨٨) المعجم الكبير - للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
- (٨٩) المغازي - للإمام محمد بن عمر بن واقد الواقدي - تحقيق الدكتور مارسدن جونز - عالم الكتب - بيروت ط ٣ .
- (٩٠) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .
- (٩١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال - أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دراسة وتحقيق وتعليق علي بن محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م .
- (٩٢) نيل الأوطار - محمد بن علي الشوكاني - دار الجليل - بيروت - ١٩٧٣ م .
- (٩٣) وصف المدينة المنورة - لعلي بن موسى الأفتندي - تحقيق حمد الجاسر - دار اليمامة - الرياض .
- (٩٤) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - لنور الدين علي بن أحمد المصري السهمودي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ٤ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

